الكوكب
المبين
لشرح
الاربعين



٦ر٣ ١ ٢١ ك الكوكب المبين لشرح الاربعين . كتبت في القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

٥٦ق مختلفة المسطرة ٢٤ × ١٧ سم

١٤٥٩ نسخة حسنة ، خطها نسخ ممتاد ، ناقصة الوسط والآخر .

١- الاحاديث السنية أ- تاريخ النسخ

الكوكب المبين لشرح الاربعين مختصرا مفيدا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث الاول نقل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى
ما هاجر اليه رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما وعن الامام احمد
قال اصول الاسلام على ثلاثة احاديث حديث عمر الاعمال بالنيات
وحديث عائشة من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد وحديث
النعمان بن بشير الحلال بين والحرام بين وروى عثمان بن سعيد عن
ابي عبيد قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم جميع امر الدنيا والاخرة
في كلمة من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد وجمع امر الدنيا في كلمة

انما الاعمال

انما الاعمال بالنيات بيد خلاف في كل باب فقوله انما الاعمال بالنيات
وفي رواية الاعمال بالنيات وكلاهما يقتضي الحصر على الصحيح والمراد
من الاعمال الشرعية المفتقر الى النية من الاكل والشرب واللبس ومثل
رد الامانات والمغصوبات والودايع لا يحتاج الى النية وقد ورد حظ
العامل من عمله نيته فان كانت صالحة فعمله صالح وان كانت
فاسدة او مقبولة امتاب عليها او مردودة فبالنية وفسادها كقوله
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم اي صلاحها وفسادها وقبولها
حسب الخواتيم وقوله وانما لكل امرئ ما نوى اخبار انه لا تحصل له من
عمله الا ما نواه فان نوى خيرا حصل له الخير وان نوى شرا حصل له
الشر والنية في كلام العلماء تقع بمعنيين احدهما بمعنى تميز العبادات
بعضها من بعض كتميز الصلاة مثلا ظهرا او عصرا او تميز صيام رمضان
من صيام غيره وتميز الغسل من الجنابة من غسل التبرد وفيه
دليل على ان النية من خير وشر هي لناويها كما قال الله تعالى من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها لا يبخسون اولئك

الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
يعملون فى هذه الاية وعيد شديد لمن كان جل طلبه الدنيا وفيها
دليل على ان من استوفى زينته لاحظ له فى الاخرة لاسيما اذا كان
جل طلبه الدنيا وزينتها ويدخل فى هذا من تصدق ليقال
او اعطى ليقال او قرا ليقال وجاهد ليقال او بنى مسجدا ليقال فانه
فاز وغير ماجور لانصيب له فى الاخرة وكذلك من صام وصلى
وقصد بذلك عرض الدنيا فانه لاخير فيه خرج الامام احمد و
النسائى من حديث عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال من غزا فى سبيل الله ولم ينو الا عقالا فله ما نوى وعلى
هذا خلود المومن فى الجنة والكافر فى النار قال الله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فانما التفاضل باعتبار النيات
لا بكثرة الصوم والصلوة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن كانت هجرته الخ اصل الهجرة هجران بلد الشرك فمن كانت هجرته
لشيء كانت له وقوله فهجرته الى ما هاجر اليه فيه تحقير لما طلب ؛؛

من امر الدنيا وخرج مسلم من حديث ابى هريرة سمعت النبى صلى
الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه
رجل استشهد فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال ما عملت فيها قال
قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان
يقال جرى فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى
فى النار ورجل تعلم العلم وعلمه لغير الله مثله ورجل وسع
الله عليه فصرفه لغير وجه مثله واعلم ان العمل لغير الله اقسام
فتارة يكون رياء محضا كحال المنافقين فى صلاتهم فويل للمصلين
وقد وصف الله الكفار بالرياء فى قوله ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم رياء وبطرا وتارة يكون العمل لله ثم يشاركه
الرياء فالنصوص الصحيحة تدل على بطلانه ايضا خرج الامام
احمد عن شداد بن اوس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
من صلى يرائى فقد اشرك ومن تصدق يرائى فقد اشرك
الخ وخرج الامام احمد والترمذى وابن ماجه من حديث ابى
سعيد بن ابى سعيد بن ابى سعيد بن ابى فضاله وكان من الصحابة

قال قال رسول الله صلى الله اذا جمع الله الاولين والاخرين ليوم لاريب
فيه نادى مناد من اشرك فى عمل عمله لله عز وجل فليطلب ثوابه
من عند غير الله عز وجل فان الله اغنى الشركاء عن الشرك والعمل
اذا كان لله فان طرء عليه رياء فان دفعه كان خالصا وان استرسل
معه كان شركا يحبط العمل من وقته واما النية فانها تميز العبادات
بعضها من بعض فان الامساك عن الاكل والشرب يقع تارة حمية
وتارة لعدم القدرة على الاكل والشرب وتارة تركا للشهوات لله ∴
عز وجل فيحتاج فى الصيام الى النية لتميز هذه الاشياء بعضها
من بعض وكذلك العبادات كالصلاة والصيام منه فرض ونفل
يتنوع انواعا فى الصوم كالاداء والقضاء ومنه النذر المطلق والنذر
المقيد والكفارة والنفل وكذا الصلاة تكون اداء وقضاء وواجبا
ونفلا وكذلك الصدقة تكون نفلا وفرضا والفرض منه زكوة و
كفارة فلا يتميز ذلك الا بالنية فيدخل فى ذلك عموم قوله صلى الله
عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى ولا يشترط تعيين النية فى الحج
فمن حج عن غيره ولم يحج عن نفسه وقع عن نفسه وكذا لو حج عن نذره

او نفله

او نفله ولم يكن حج حجة الاسلام فانه ينقلب عنها وقد ثبت ان مما
يدخل فى هذا الباب ان رجلا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم
وضع صدقته عند رجل فجاء ابن صاحب الصدقة فاخذها ممن هي
عنده فعلم بذلك ابوه فخاصمه الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال
ما اياك اردت فقال النبى صلى الله عليه وسلم للمتصدق لك ما نويت
وقال للاخر لك ما اخذت خرجه البخارى فان الرجل انما يمنع من دفع
الصدقة الى ولده خشية ان تكون محاباة فاذا وصلت الى ولده
من حيث لا يشعر فالمحاباة منتفية وهو اهل لاستحقاق الصدقة فى نفس
الامر ولهذا لو دفع صدقته الى من يظنه فقيرا وكان غنيا فى نفس الامر
اجزأته على الصحيح لانه دفع الى من يعتقد استحقاقه والفقر امر
خفى لا يكاد يطلع على حقيقته والنية شرط للطهارة وهو قول الجمهور
ويدل على صحة ذلك تكاثر النصوص الصحيحة عن النبى صلى الله عليه
وسلم بان الوضوء يكفر الذنوب والخطايا وان من توضأ كما امر كان
كفارة لذنوبه وهذا يدل على ان الوضوء المامور به فى القران عبادة
بنفسه حيث رتب عليه تكفير الذنوب والوضوء الخالى عن النية لا يكفر

شيئا من الذنوب بالاتفاق فلا يكون مامورا به ولا تصح به الصلاة
كما هو مذهب الشافعي واحمد وقد استدل بقوله صلى الله عليه وسلم
وانما لكل امرء ما نوى علماء العقود التي يقصد بها التوصل كعقود
البيوع التي وفاء عن الربا ففي ربا الابع والنية هي قصد القلب فيستحب
التلفظ باللسان حق تعالى جمله مزى خالص مخلص قوللريندن
ايليه اخلاصله عبادتلو جمله مزى توفيق الهيه ريادن وكبردن
وحسددن جمله مزك قلوبلرن تطهير ايليه شريعت غرايه جمله
مزى منقاد ومسخر قوللريندن ايليه طرق مستقلو جمله مزى
توفيق ايليه شوكتلو پادشاهمزك امورنه تمشيت ميسر ايليه
اريكه سلطنتنده ثابت قدم ايليه عساكر اسلام ودين نبويه
منصور ومؤيد ايليه دشمنانلو مزى اسم قهار ايليه جودلرن قهر
ايليه علما وصلحابه مظاهر ايليه امين الحديث الثاني عن عمر رضي
الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
اذا طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال
يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال
صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن
بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة
قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان
تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون
في البنيان ثم انصرف فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله
ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم فاما
الاسلام فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم باعمال الجوارح
الظاهرة من القول والعمل واول ذلك شهادة ان لا اله الا الله الخ
وفيه دليل على ان ترك واحدة من هذه المذكورات خروج من الاسلام

وناهيك بترك الصلوة فمن تركها متعمدا حيث لا يغسل ولا يصلى
عليه ولا يحضر ومما يدل على ان جميع الاعمال الظاهرة تدخل فى مسمى
الاسلام قوله النبى صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده حيث عد اللسان واليد من الاسلام وهما من الافعال
الظاهرة وفيه دليل على ان افاة اللسان كثيرة حتى لو اخرجه بينة المرء
وهو غيبة وخرج ابن مردويه من حديث ابى الدرداء عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال للاسلام ضياء وعلامات كمنار الطريق فراسها و
جماعها شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وتمام الوضوء والحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم وطاعة ولاة الامر وتسليمكم على انفسكم اذا دخلتم بيوتكم
وتسليمكم على بنى ادم اذا لقيتموهم فمن العمل شيئا من هذه المذكور ان
كان اسلامه ناقصا وفيه دليل على ان الاسلام هو الافعال الظاهرة
مسند احمد عن النبى صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان
فى القلب وهذا لان الاعمال تظهر علانية والتصديق فى القلب لا يظهر
وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه اذا صلى على الميت

اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه
على الايمان لان العمل بالجوارح انما يتمكن منه فى الحيوة فاما عند
الموت فلا يبقى غير التصديق بالقلب وفى صحيح مسلم عن ابن
عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذاق طعم الايمان من رضى
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا والرضى بربوبية الله يتضمن
الرضا بعبادته وحده لا شريك له وبالرضا بالاسلام دينا يقتضى
اختياره على سائر الاديان والرضى بمحمد صلى الله عليه يقتضى الرضا
بجميع ما جاء به من عند الله وفى الصحيحين عن انس عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
ولده ووالديه والناس اجمعين وفى رواية من اهله وماله و
الناس اجمعين وفى المسند وغيره عن عمر بن الخطاب عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال من سرته حسنته وساته سيئته فهو مؤمن
وفى صحيح البخارى عن ابى شريح الكعبى عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من ذاك
يا رسول الله قال من لا يامن جاره بوائقه وخرج الحاكم من حديث

بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن الذى
يشبع وجاره جايع وقد صار عامة مواخاة الناس على الدنيا وذلك
لا يجدى على اهله شيئا واما الاحسان فقد جاء ذكره فى القران
فى مواضع تارة مقرونا بالايمان وتارة مقرونا بالاسلام وتارة مقرونا
بالتقوى وبالعمل فالمقرون بالتقوى كقوله تعالى ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون نقوله صلى الله عليه وسلم فى تفسير
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه يشير الى ان العبد يعبد الله
على هذه الصفة وهى استحضار قربه وانه بين يديه كانه يراه
وذلك يوجب الخشية والخوف والهيبة والتعظيم كما فى رواية ابى
هريرة ان تخشى الله كانك تراه وكيف تخشى الله والحال انك لا تستحيى
من الله بقدر استحيائك من رجل ذا هيبة من اهلك واعلم انك ان
تستحيى منه فانه يستحيى منك وروى عن معاذ عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال استحى من الله كما تستحيى رجلا ذا هيبة من اهلك
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك
قال بعض العارفين خف الله على قدر قدرته عليك واستحى منه على

قدر قربه منك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الايمان
ان تعلم ان الله معك حيث ما كنت قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم
كان بعض العارفين يصلى فى كل يوم وليلة الف ركعة حتى اقعد
ثم صار يصلى قاعدا الف ركعة وهو يقول عجبت لمن يانس بك
كيف يميل لغيرك فان الشخص اذا وجد لعبادته لذة وحلاوة
ازداد عبادة وقربا من الله فهذا دليل القبول واذا لم يجده
لعبادته حلاوة فلم يزدد قربا من الله فهذا دليل عدم القبول
فانه يعتاد ذلك من غير فائدة ولا قبول وفى الحديث دليل على
انه يجب على العبد ان يجدد ايمانه فى كل يوم وليلة بان يقول امنت
بالله وملائكته الخ ويكرر ذلك صباحا ومساء ثم قال اى جبريل
فاخبرنى عن الساعة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما المسئول عنها
باعلم من السائل فيه دليل على انه صلى الله وسلم لا يعلم الغيب
وانه اذا علم شيئا فلا يكون الا بواسطة الوحى وهذا اشارة
الى ان الله تعالى استاثر بعلمها ولهذا ورد فى حديث ابى هريرة قال
النبى صلى الله عليه وسلم فى خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلى ان الله عنده

علم الساعة" وينزل الغيب ويعلم ما في الارحام الاية" وقال جل شانه
يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها
لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة" وفي
صحيح البخاري عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مفاتح
الغيب خمس لا يعلمها الا الله ثم قرا هذه الاية" وخرجه الامام احمد و
لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت مفاتيح كل شيء الا خمس
ان الله عنده علم الساعة الاية" قال فاخبرني عن اماراتها يعني
علاماتها التي تدل على اقترابها وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
للساعة علامتين الاولى ان تلد الامة ربتها والمراد بربتها سيدتها
ومالكتها وفي حديث ابي هريرة ربها وهذه اشارة الى فتح البلاد وكثرة
جلب الرقيق وايضا قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في ام ولده مارية لما ولدت ابراهيم عليه السلام اعتقها ولدها
وقد استدل بهذا الامام احمد فانه قال تعتق بذلك حيث انها الاتباع
وقيل معناه ان يلدن العجم العرب والعرب ملوك العجم وقيل معناه
كثرت العقوق حتى يصير الولد كالسيد على والديه بامره والنهي وعدم

قبول

قبول قولهما وطردهما واتخاذ الاجانب لمشاورة وسره وبغض والديه
وزجرهما فهذه علامة عظيم في قرب القيمة ثم قال والعلامة
الثانية ان ترى الحفاة العراة العالة" رعاء الشاء يتطاولون
في البنيان هكذا ورد في حديث عمر رضي الله عنه والمراد ان
اسافل الناس يصيرون رؤساءهم وتكثر اموالهم حتى يتباهون
بطول البنيان وفي صحيح الحاكم عن عبد الله بن عمر مرفوعا ان من
اشراط الساعة ان يوضع الاخيار ويرفع الاشرار وخرج ابو دا
ود من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فراى قبة
مشرفة قال ما هذه قالوا هذه لفلان رجل من الانصار فجاء صاحبها
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه ففعل ذلك مرارا
فهدمها الرجل وقال بن السايب كنت ادخل بيوت ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه فانه اول سقفها
بيدي وعن عمار بن عمار اذا رفع الرجل بناءه فوق سبعة اذرع
نودي يا افسق الفاسقين وخرج بن ماجه من حديث انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يتنافس الناس

فى المسجد وروى ابن ابى الدنيا عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن
قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال ابنوه عريشا
كعريش موسى عليه السلام قيل للحسن وما عريش موسى قال
اذا رفع يده بلغ العريش يعنى السقف حق تعالى جمله مزى برقين
قوللرندن ايليه جمله مزك امورنه اعانتلر ميسر ايليه سنته غرايه
مطابق اولان علماره جمله مزى منقاد و مسخر قوللرندن ايليه
جمله مزك امراضلرنه صحتلر احسان ايليه برجلر مزه اد الرميسر
ايليه عند الموت جمله مزه حسن خاتمه لر ميسر ايليه

الحديث الثالث

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وحج
البيت وصوم رمضان رواه البخارى ومسلم رضى الله عنهما فيه
دليل على ان الاسلام مبنى على هذه الدعائم الخمس فلا يثبت
الاسلام بدونها واذ نقص منها شيئ نقص الاسلام واما اقام

الصلوة

الصلوة فقد وردت احاديث متعددة فى ذلك تدل على ان من تركها
فقد خرج من الاسلام وفى صحيح مسلم بين الرجل وبين الشرك
والكفر ترك الصلوة وخرج محمد ابن نصر المروزى من حديث
عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تترك
الصلوة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد خرج من الملة وقال ابو ايوب
السختيانى ترك الصلوة كفر لا يختلف فيه وفى منع الزكاة ايضا
وعن ابن مسعود تارك الزكاة ليس بمسلم وعن احمد ترك الصلوة
والزكاة خاصة كفر وكذلك الحج روى عن عمر ضرب الجزية على
من لم يحج وقال ليسوا بمسلمين وملخص ذلك فى هذا الحديث
ان الله جل شانه لا يقبل من عبد كلمة الشهادة الا بالصلوة و
لا يقبل الزكاة الا بهما ولا يقبل الحج الا بهم وقال ابن مسعود من لم
يزك فلا صلوة له وبهذا المعنى ما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم
من شرب الخمر لم تقبل له صلوة اربعين يوما وقال من اتى عرافا فصدقه
بما يقول لم تقبل له صلوة اربعين يوما والمراد من العراف اخذ
مال المكوس او المنجم فهذه الاركان الخمسة باقية واجبة على المؤمنين

الى ان يأتى امر الله وهم على ذلك فنسأله الثبات الى الممات والنجات
من مفضلات الفتن والسلامه والعاقبة

الحديث الرابعة

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه فى بطن
امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح فيؤمر باربع كلمات
يكتب رزقه وعمله واجله وشقى او سعيد فو الذى لا اله غيره ان
احدكم ليعمل بعمل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخارى ومسلم وقد روى عن ابى
يزيد البسطامى قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقلت
يا رسول الله حديث ابن مسعود الذى حدث عنك فقال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم والصادق المصدوق فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم والذى لا اله الا هو حدثته به ان يقولها ثلاثا
ثم قال غفر الله للاعمش سليمان بن مهران كما حدث به وغفر الله
لمن حدث به قبل الاعمش ولمن حدث به بعده روى الاعمش خيثمه
عن ابن مسعود قال ان النطفة اذا وقعت فى الرحم طارت فى كل شعر
وظفر فتمكث اربعين يوما ثم تحدر فى الرحم فتكون علقة قال فذلك
جمعها اخرجه ابن ابى حاتم وغيره قال الله تعالى هل اتى على الانسان
اذم حين من الدهر اربعين سنة لم يكن شيئا قبل ذلك مذكورا
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج مخلوط من منى الاب والام فمن
منيه العظم والعصب والعروق والاوصال ومن منيها الدم اللحم و
الشعر وغير ذلك فسبحان القادر الحكيم السميع العليم الذى احسن
كل شئ خلقه وبدا خلق الانسان من طين وقوله ثم يكون مضغة
مثل ذلك يعنى اربعين يوما والمضغة قطعة من لحم ثم يرسل الله اليه
الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه وعمله واجله
وشقى او سعيد فهذا الحديث يدل على انه يتقلب فى مائة وعشرين
يوما فى ثلاثة اطوار فى كل اربعين طورا فتكون فى الاربعين الاولى

نطفة ثم في الاربعين الثانية علقة ثم في الاربعين الثالثة مضغة
ثم بعد المائة والعشرين يوما ينفخ الملك فيه الروح ويكتب له
هذا الاربع كلمات وقد ذكر الله تعالى في القران في مواضع كثيرة
تقلب الجنين في هذه الاطوار لقوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة مخلقة وغير
مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وفي مواضع
اخر ذكر اطواره السبعة فقال في سورة المؤمنون ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشأناه خلقا اخر وقد رخص طائفة من الفقهاء للمراة في اسقاط
ما في بطنها ما لم ينفخ فيه الروح وجعلوه كالعزل وهو قول ضعيف
وقد خرج الفقهاء بانه اذا صار الولد علقة لم يجز للمراة اسقاطه
لانه ولد انعقد بخلاف النطفة فانها لم تنعقد ففي مسند البزار عن بن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خلق الله النسمة قال ملك
الارحام اي رب اذكر ام انثى قال فيقضي الله امره ثم يقول اي رب شقي

ام سعيد

ام سعيد فيقضي الله امره ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها
ففي الحديث ان السعادة والشقاوة قد سبق الكتاب بهما وان ذلك
مقدر بحسب الاعمال وان كلا ميسر لما خلق له من الاعمال التي هي سبب
السعادة او الشقاوة بحسب خواتيم الاعمال وقد قيل ان قوله في اخر
الحديث فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الخ الحديث
مدرج من كلام بن مسعود كذلك رواه سلمة بن فضيل عن زيد بن
وهب عن بن مسعود عافانا الله وان خاتمة السوء تكون بسبب
خصلة خفية ودسيسة باطنة للعبد لا يطلع عليها الناس فتغلب
عليه تلك الخصلة فيصير من اهل النار او يكون فيه خصلة خفية باطنة
من الخير فتغلب عليه عند الموت فيصير من اهل الجنة وكان مالك
بن دينار يقوم طول ليلة قابضا على لحيته يقول يا ساكن الجنة من
ساكن النار ففي اي الدارين منزلة مالك قال حاتم الاصم من خلى
خلقه من اربعة اخطار فلابا من الشقا الاول خطر يوم الميثاق هؤلاء
الى الجنة ولا ابالي والثاني حين خلق في ظلمات ثلاث فنادى الملك
بالشقا ام بالسعادة والثالث هول المطلع فيبشر بالرضا ام بالشقاوة

والغضب والرابع يوم يصدر الناس اشتاتا فلا بد من ای الفريقين
يسلك به فمن امن هذه الاربعة فی الدنيا يخشى عليه الخاتمة عند
الموت وخرج مسلم من حديث عبد الله بن عمر سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان قلوب بنی ادم كلها بين اصبعين من اصابع
الرحمن عز وجل كقلب واحد يصرف حيث شاء ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك حق تعالى جملهمزی
مؤمنين قوللريندن ايليه ايمان كامل ايله جملهمزك قلوبلرينی
منوره ايليه انوار يقين ايله جملهمزك نفوسلرينی تطهير ايليه
شريعت غرايه مطابق ولان عمللرده جملهمزی توفيق ايليه عند الموت
حسن خاتمه جملهمزه ميسر ايليه قبر عذابندن وسوء حسابدن
جملهمزی حفظ ايليه جملهمزك قلوبلرينه هدايتلر احسان
ايليه پيغمبرمزك شفاعتلرينه مظهر ايليه امين

الحديث الخامس

عن عائشه رضی الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احدث فی امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاری ومسلم

وفی رواية

وفی رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد هذا الحديث رواه
القاسم بن محمد عن عمته عائشه رضی الله عنهم اجمعين وفی رواية
من احدث فی ديننا ما ليس فيه فهو رد فهذا الحديث يدل بمنطوقه
على ان كل عمل ليس عليه امر الشارع فهو مردود ويدل بمفهومه على
ان كل ما عليه امره فهو غير مردود والمراد بامره هنا دينه وشرعه وورد فی
حديث العرباض بن سارية عن النبی صلى الله عليه وسلم قال من يعش
منكم بعدی فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثة ضلالة فمن تقرب الى الله بعمل لم يجعله الله ورسوله قربة
الى الله فعمله باطل مردود عليه وهو شبيه بحال الذين كانت صلوتهم
عند البيت مكاء وتصدية وهذا كمن تقرب الى الله بسماع الملاهی
او بالرقص او بكشف الراس فی غير الاحرام وكذلك من ادخل فی عمل
مشروع عملا غير مشروع فهذا المخالف ايضا للشريعة وعمل مرد عليه
كمن اخل بالطهارة للصلوة مع القدرة عليها وكمن اخل بالركوع او سجود
او بالطمانينة فهذا عمله مردود عليه اعادة تلك الصلوة ان كانت فرضا

وان كان ما اخل به لا يوجب بطلان الصلوة والعمل كمن اخل بالجماعة
فهذا عمله ناقص غير مردود وقد يزاد في العمل المشروع ما ليس بمشروع
فيكون مردودا كمن زاد في صلوته ركعة عمدا وتارة لا تبطل الزيادة كمن
توضاء اربعا اربعا وصام الليل مع النهار مواصلا صيامه حيث انه
يجوز مع الكراهة وقد اختلف العلماء فيمن ستر عورته في الصلوة بثوب
محرم او توضاء للصلوة بماء مغصوب او صلى في بقعة غصب فاكثر
العلماء على انه ليس بمردود وكذلك من يكذب ويغتاب ويشتم
وهو صائم واشتمل هذا الحديث على مسائل عديدة في الفقه لازمة
في الدين منها نكاح المعتده والمحرمة والنكاح بغير ولي وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم فرق بين امراة وزوجها وهي حبلى
فرد النكاح لو وقع في العدة ومنها عقود الربا فلا يفيد الملك
ويامر بردها وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم من باع صاعا من تمر
بصاعين ان يرده ومنها بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام والكلب
فهذا كله مردود في الشرع واما ما كان غير مردود وانما هو حرام كبيع
الحاضر للبادي وبيع الدقيق بان يفرق بينه وبين امه حيث رده بعض

الفقهاء

الفقهاء ببطلان البيع وقد ورده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر برد
هذا البيع وهذا الحديث انما رواه القاسم بن محمد لما سئل عن رجل له
ثلاث مساكن فاوصى بثلث كل منها هل يجمع له في مسكن واحد فقال يجمع ذلك
شرعا في مسكن واحد حدثني عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ومنها لو اعتق جزا من ثلاثة
اجزاء من سنة عبيد حيث يعتق اثنان حيث جزاهم النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثة اجزاء فاعتق اثنين وارق اربعة والله سبحانه وتعالى اعلم

الحديث السادس

عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس
فمن اتقى الشبهات استبرئ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع
في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى
الا وان حمى الله في الارض محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا اصلحت
صلح الجسد كله واذا افسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه
البخاري ومسلم هذا حديث صحيح متفق على صحته فالحلال مثل اكل الطيبات

من الزرع والثمار وبهيمة الانعام والشرب الاشربة الطيبة ولباس
من القطن والكتان والنكاح والتسري اذ بعقد صحيح كالبيع والميراث
والهبة والغنيمة والحرام المحض مثل اكل الميتة والدم ولحم الخنزير
وشرب الخمر ونكاح المحارم ولبس الحرير للرجال ومثل اكتساب الحرام كالربا
والميسر ودخل تحته الملاهي كالطولة والرفد والشطرنج واخذ الاموال
المغصوبة بسرقة او غصب واما ما لا يعلم ان اصله ملك بجده الانسان
في بيته ولا يدري هل هو له او غيره فهذا اشتبه ولا يحرم عليه
تناوله لان ظاهر ان ما في بيته ملكه والورع اجتنابه فقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم اني لانقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على
فراشي فارفعها لاكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالقيها اخرجاه
في الصحيحين ويتفرع على هذا ان وجد شيئا ثوبا يغلب معه على
الظن نجاسته ما اصله الطهارة مثل ان يكون الثوب يلبسه كافر
لا يتحرز من النجاسة فهذا محل اشتباه فمن العلماء من رخص فيه
ومنهم من كرهه ومنهم من حرمه وقد تعارضت الادلة في ذلك
القائلون بالطاهرة يستدلون بان الله تعالى احل طعام اهل الكتاب

وطعامهم

وطعامهم انما يصنعونه بايديهم في اوانيهم وقد اجاب النبي صلى الله
عليه وسلم دعوة يهودي ويتفرع على هذا معاملة من في ماله حلال
وحرام مختلط فان كان اكثر ماله حلالا جاز مخالطته والا فلا وقد
ورد في وظائف السلطان انه يجوز اخذها الحديث عن علي امير
المؤمنين انه قال في جوائز السلطان ما يعطيكم من الحلال اكثر مما يعطيكم
من الحرام ودليل ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعامل المشركين
واهل الكتاب مع علمه بانهم لا يجتنبون الحرام فالورع تركه وملخص
ذلك من كان لا يعلم بالحرام وتناول فلا باس واما ان تحقق انه حرام
فهو سم قاتل وصح عن ابن مسعود انه سئل عمن له جار ياكل الربا
علانية ولا يتحرج من مال خبيث ياخذه يدعوه الى طعامه قال اجيبوه
فان المهنا لكم والوزر عليه وفي رواية للترمذي في هذا الحديث فمن
تركها اي ترك هذه الشبهات استبرأ لدينه وعرضه من النقص لانه
اذا تناول الشبه لا يامن من ان تكون حراما في نفس الامر فيصادف الحرام
وهو لا يدري انه حرام وقد ورد ان طاعة الوالدين واجبة فهل
يطعهما في الشبه فروى عن بشر بن الحارث قال لا ومحمد بن مقاتل قال نعم

واحد توقف ولم يجب وقال في الثمرة التي يلقيها الطير لا يأكلها ولا يأخذها
ولا يعرض لها ومثله اذا وجد في بيته الفلس والدرهم قال الورع لا يأخذه
فان وجده في الطريق فلا يتعرض له من باب اولى وكان بعض السلف
لا يأكل الاشياء يعلم من اين هو ويسئل عنه حتى يقف على اصله ولذلك
ورد في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم كالراعي يرعى حول
الحمى يوشك ان يقع فيه الخ وفيه اشارة الى انه ينبغي التباعد عن
المحرمات وان يجعل الانسان بينه وبينها حاجزا قال سفيان عيينة
لا يصيب عبد حقيقة الايمان حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزا
من الحلال وحتى يدع الاثم وما تشابه منه ويدل على ذلك ايضا من
فوايد الشريعة تحريم قليل ما يسكر كثيره وتحريم الخلوة مع الاجنبية
وتحريم الصلوة بعد الصبح وبعد العصر يعني النوافل فانها حرام
عند الشافعي لا تنعقد اذا لم يكن له سبب كتحية المسجد بخلاف قضاء
الفروض فانها جايزة عند الشافعي والامام الاعظم وبعد العصر
ايضا ولو طلعت الشمس في الصبح بطل عند الامام الاعظم بخلاف
العصر فانه اداها كما وجبت ومثل تحريم مباشرة من هو صائم في

ذلك

وذلك اذا كانت في الحيض خوفا من الوقوع ثم قال الا وان في الجسد
مضغة الخ ولهذا يقال القلب ملك الاعضاء وبقية الاعضاء جنوده
فان استقام استقاموا وان اعوج اعوجت ولا ينفع عند الله الا
القلب السليم قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اسئلك
قلبا سليما ولذلك نفع القلب السليم لسيدنا ادم بعد الخروج من
الجنة في قبول التوبة والقلب الخراب الذي ملاء حسدا وكبرا قلب
الشيطان فكان عاقبة مرجوما ملعونا ورد انه مكث على باب الجنة
ثلثمائة سنة الى ان طلع طاوس فدله على الحية حتى كان من الامر
ما كان ثم ان الله عاتب ادم فالهم الله ادم الجواب حلف بك وظننت
صادقا فالقلب الصادق قلب ادم عليه السلام فبصدقه تاب
الله عليه وبكى سيدنا ادم ثلثمائة سنة فانبت الله من دموعه
العود والزنجبيل والصندل وابليس نزل بابلة بارض بقرب البصرة
فكان اكثر اهلها السحرة عافانا الله من ذلك ففي هبوط ادم الى
الارض من لطف الله وحكمته لولا نزوله لما ظهر اجتهاد المجتهدين

وعبادة العابدين وتوبة التائبين ودموع المذنبين يا ادم ان كنت
اهبط من دار القرب فانى قريب ان كان حصلت من الاخراج انكسار
فانا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى ان كان فاتك تسبيح المسبحين فقد
تعوضت انين المذنبين فانين المذنبين احب الينا من زجل المسبحين
من جاء من اولادك تائبا مستغفرا غفرت له وقضية التائب فى بنى
اسرائيل فيه منعتكم وبه اعطيتكم وله خمس وسبعون سنة يعصى
فما فضحته فكذلك بعد التوبة كيف افضحه وقد تاب حق تعالى
جمله مزى تائبين مستغفرين قوللرندن ايليه رضاء شريفنه موافق
اولان عمللره توفيق ايليه انوار يقين ايليه جمله مزك قلوبلرينى
منور ايليه حضرت حبيب خدا ورسول كبريا محمد المصطفى سنيع مطاع
اولان شفاعتلرين جمله مزه ميسر ايليه امين

الحديث السابع

عن تميم الدارى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم رواه مسلم هذا الحديث خرجه مسلم من رواية سهل

بن ابى صالح

بن ابى صالح عن عطا بن يزيد الليثى عن تميم الدارى وقال الحافظ ابو
نعيم هذا الحديث له شان ذكر محمد بن اسلم الطوسى حدا رباع الدين
ورد فى احاديث النصح للمسلمين عموما وفى بعضها النصح لولاة امورهم
فاما الاول وهو النصح للمسلمين عموما ففى الصحيحين عن جرير بن
عبد الله قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلوة
وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم واما الثانى وهو النصح لولاة الامور
ونصحهم لرعاياهم ففى صحيح مسلم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يرضى لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به
شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا وان تناصحوا من ولاه الله امركم واما
النصيحة لكتاب الله فشدة حبه وتعظيم قدره اذ هو كلام الخالق فيديم
تلاوته بالتدبر والخلوة والتخلق باخلاقه ويقوم به الليل فقد ورد
القران حجة لك او عليك فمن عمل به فهو حجة عليه وورد ان العبد اذا
نزل فى قبره جاءه ملكان فاذا ارادا ان يعذبانه ان جاء عن يمينه وقف القران
فيقول لا سبيل لكم عليه وكذلك عن يساره وخلفه وامامه فردعنه العذاب
وكان شفيعه يوم القيمة وقد ورد فى فضل سورة تبارك الملك انها

المنجية وانها المونسية وانها ترد عن صاحبها عذاب القبر كما ورد في
الاثر واما النصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم في حياته فبذل
المجهود في طاعته ونصرته وبذل المال ان اراده والمسارعة الى محبته و
اما بعد وفاته فالعناية بطلب سنته والبحث عن اخلاقه وقيامه وقعوده
لان السنة لغة هي الطريقه وشرعا قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله
وصنته والاعراض عمن يدين بخلاف سنته وبضيع سنته فيجب علينا الاعراض
عنه واما النصيحة لائمة المسلمين فحب صلاحهم ورشدهم ونصحهم لما
فيه الخير والذب عن اعراضهم واموالهم وتعلمهم امر دينهم مثل اركان
الصلوة اولا وواجباتها وسننها ويغش ولا يحسد فانه ورد من غشنا
فليس منا ومن النصح تبيين العلماء الحلال من الحرام ومن ذلك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ومنه تمييز الحديث الضعف من الحديث الموضوع والحديث
الصحيح من المتواتر الى غير ذلك من احكام الدين ويرشد في امورهم كلها

الحديث الثامن

عن بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله وسلم قال امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهد وان لا اله الا الله وان محمد اعبده ورسوله

ويقيموا الصلوة

ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواه البخاري ومسلم
ففي صحيح البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان
اقاتل المشركين حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد اعبده و
رسوله فاذا شهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وصلوا
صلوتنا واستقبلوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماءهم و
اموالهم الا بحقها ففي الصحيحين عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه فقال ابو بكر
والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكاة فان الزكاة حق المال والله
لو منعوني عقالا كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعه وقوله صلى الله عليه وسلم الا بحقها وفي رواية الا
بحق الاسلام قد سبق ان ابا بكر ادخل الحق فعل الصلوة والزكاة وقوله
صلى الله عليه وسلم وحسابهم على الله عز وجل يعني ان الشهادتين
مع اقام الصلوة وايتاء الزكوة يعصم دم صاحبه في الدنيا واما في الاخرة
فحسابه على الله عز وجل ان كان صادقا ادخله الله الجنة وان كان

كاذبا ادخله النار فمن كان قلبه موافق للسانه فى التصديق فهو
مؤمن حقا واعماله من صلوة وزكاة وصيام وحج داخله فى خير
القبول والله تعالى عليم بحال عبده فى حال طاعته ومعصيته فالمؤمن
فى حال الخلوة يتضرع الى الله بقبول طاعته والعفو عن معصيته و
ويعترف بذنبه ويسئل الله الاستقامة فى طاعته ويسئل الله حسن
الخاتمة ويشكر الله تعالى على نعمة الاسلام والايمان و فى مسند البزار
عن عياض الانصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان كلمة لا اله
الا الله كلمة على الله كريمة لها عند الله مكان وهى كلمة من قالها
صادقا ادخله الله بها الجنة ومن قالها على الله كاذبا حقنت ماله
ودمه ولقى الله غدا فحاسبه وقد استدل بعض العلماء بهذا الحديث
على ان المنافق يحقن دمه وماله بهذه الكلمة المشرفة الا انه يوم
القيمة عند الله من الخاسرين الهالكين فى نار جهنم جعلنا الله من
المؤمنين اليها قولا وفعلا وتصديقا وجعل فيها خير الدنيا والاخرة
فببركتها كثرة الحب ونموه وكانت حنطة الحبة اوفه ثم صارت بقدر
بيض الدجاج ثم بقدر البندقة الى غير ذلك من بركات هذه الكلمة

والثانى

والثانى يقيموا الصلوة اى المداومة عليها باداء اركانها وسننها وخشوعها
ورد عن السيدة عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة كانه لم يعرفنا وقالت عائشة
رضى الله عنها الذى يصلى الصلوة لغير وقتها ولم يتم ركوعها ولا سجودها
ولا خشوعها عرجت وهى سوداء مظلمة فتلف كما يلف الثوب الخلق
فيضرب وجه صاحبها وقد ورد ايضا من ترك ثلاثة ايام الصلوة
متعمدا فقد كفر وقد ورد ايضا فى ترك صلوة الجمعة فمتعمدا من ترك
واحدة اسود ثلث قلبه وهب ثلث دينه وهلم جره فتارك الصلوة
خاسر ومانع الزكاة مشرك بنص الاية وقضية ثعلبة بن حاطب لما
نزلت الاية فى حقه ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن
الاية فنكث فمات منافقا وقد ورد ان مانع الزكاة يسلط عليه منفرد
فى قبره ويدمع فى جلده فيتوسع بقدر الدنيا فيشتر منهذا عذابه
فى قبره واما فى الاخرة فيغضب الله عليه ولا ينظر الى وجهه ويدخل
النار مع الداخلين وقيل المراد بالزكاة هنا زكاة الاعضاء فزكاة
العين حفظها من نظر المحارم وزكاة اليد فعل الخيرات وزكاة الاذن

حفظها من الغيبة وزكاة اللسان الاستغفار وزكاة البطن اكل الحلال
وزكاة الفرج حفظه من الزنا وقد ورد علامة قبول الدعاء خمس.
اكل الحلال وصدق المقال وبر الوالدين وحمل الاذى وحمد النوى فان
فقد منها شيئ لم يقبل الدعاء والدعاء ينفع ويدفع به البلاء و
الافضل للانسان ان يبدأه بنفسه ثم باخيه وقد ورد ابدأ بنفسك
ثم باخيك وكذلك فى امر اللباس والماكل ابدأ بنفسك ثم بمن تعول
وان يجلس على ركبته ويرفع يديه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجثوا على الركب ثم قولوا يا رب يا رب وان يكون على طهارة كاملة
متوجها الى القبلة وان يسئل الله العافية قال رسول الله صلى الله
وسلم واذا اسئلت فاسئل الله العفو والعافية او كما قال حق تعالى
جمله مزه عافيتلر ابليه رضاء شريفنه موافق اولان عمللر جمله مزه
موفقين قولسيدن ايليه عند الموت جمله مزه ايمان كامل ميسر ايليه
امين

الحديث التاسع

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم

فانما

فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم
رواه البخارى ومسلم هذا الحديث بهذا اللفظ خرجه مسلم وحده من
رواية الزهرى عن سعيد بن المسيب وارسله كلاهما وخرجاه من
رواية ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال دعونى ما تركتكم انما اهلك من كان قبلكم سؤالهم و
اختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه واذا امرتكم
بامر فاتوا منه ما استطعتم فمفهوم الحديث ان من اشتغل بفهم كلام
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقصد بذلك امتثال الاوامر و
اجتناب النواهى فهو ممن اشتغل بامر الله وامتثل امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه من صرف فكره الى ما اشتملت عليه الاحاديث
من الاوامر والنواهى واشتغل بالمسائل المتعلقة بها مما يعود نفعه
فى الدين واشتغل بخدمة احاديث سيد المرسلين فهذا من الراسخين
فى العلم المهتدين واما من اشتغل بكثرة المسائل قد تقع وقد لا
تقع حتى يجعل فى ذلك اغلوطات ويظهر فى ذلك معرفة ومزية فهو
مخالف لهذا الحديث وادخل فى مفهوم قوله وانما اهلك من كان قبلكم

الخ مرتكبا للنهى تاركا للامر وبالجملة من امتثل ما امر به النبى صلى الله
عليه وسلم فى هذا الحديث وانتهى عما نهى عنه كان مشتغلا وحصل
على النجاة فى الدنيا والاخرة ومن بحث عن ذلك وقع فى الاختلاف و
هلك بكثرة الفتن وقوله اذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه واذا امرتكم
بامر فاتوا منه ما استطعتم فالنهى عنه شرب الخمر وعقوق الوالدين
والغيبة والزنا واليمين الغموس والكذب والغدر والخيانة والحسد
وغير ذلك اما شرب الخمر فقد وقع النهى عنه فى احكام شتى منها انه
يذهب العقل ويقوى البدن ويزرى بصاحبه ويكون سبب السلب
ايمانه الى غير ذلك من الرعونات التى لا تحصى واما الغيبة فلانها تحبط
اعمال فاعلها وتمحو حسناته وهى من الكبائر كاكل لحم الميتة واما النميمة
فهى اقطع القبائح لانها تودى الى كثرة الفتن وكثرة الحقد والعداوة
بين الاصدقاء واما اليمين الغموس فان كانت صادقة تجعل الديار
العامرة بلاقع فكيف بالكاذبة واما الزنا فانه ضياعة النسب وخيانة
فى الدين وموجب لغضب رب العالمين ومن فعله مات فقيرا من
مال الدنيا وحشر فقيرا من الاعمال يوم القيمة وجاء ارض المحشر

بيجر ذكر

مانزل به جبرائيل عليه السلام فقالت شيخ من بين يدى حتى
اضم على نفسى ثيابى وانطلق الى النبى عليه السلام لعله يخبرنى
بما نزل به جبرائيل فلبست شملة خلقا قد خيط باثنى عشر
مكانا بسعف ورق النخل فلما خرجت فاطمة نظر اليها عمر
رضى الله تعالى عنه فوضع يده على ام رأسه ونادى باحزناه
لحزن بنت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان بنت قيصر وكسرى
يلبسون الحرير والسندس وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى شملة من صوف وقد خيط باثنى عشر مكانا بورق سعف
النخل فلما دخلت فاطمة رضى الله تعالى عنها قالت يا رسول الله
الا ترى ان عمر يتعجب من لباسى فوالذى بعثك بالكرامة مالى
ولا لعلى فراش منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف عليه بالنهار
بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه وان مرفقتنا من اديم حشوها
بورق بسعف النخل قال النبى عليه السلام يا عمر دع ابنتى لعلها

الكون فى الخيل السابق قالت فاطمة رضى الله تعالى عنها
فدالك نفسى ما الذي ابكاك قال النبى عليه السلام فكيف
لا ابكى وقد انزل جبريل عليه السلام بهذه الآية وان جهنم لموعدهم
اجمعين قالت يا رسول الله اخبرني عن باب منها قال النبى عليه
السلام يا فاطمة ان اهون باب منها سبعون الف جبل
من نار وفى كل جبل سبعون الف واد من النار وفى كل
واد سبعون الف الف شعب من نار وفى كل شعب الف الف
مدينة وفى كل مدينة سبعون الف الف قصر من نار وفى كل
قصر الف الف دار من نار وكل دار سبعون الف الف بيت من نار
وفى كل بيت سبعون الف الف صندوق من نار وفى كل صندوق
سبعون الف الف نوع من العذاب ليس فيها عذاب يشاكل
صاحبه قال فسقطت فاطمة رضى الله تعالى عنها على وجهها
وهى تقول الويل لمن دخل النار فسمع عمر رضى الله تعالى عنه

قال ياليتني

قال ياليتني كنت كبشا لاهلي فسمنوني واكلوا لحمي وفرقوا اعضائي
ومزقوا عظامي ولم اسمع بذكر جهنم فاقبل ابو بكر الصديق
رضى الله تعالى عنه وهو يقول ياليتني طائرا فى الفيافي اكل
الثمار واشرب من الانهار واوي الاغصان من الاشجار وليس
علي حساب ولا عذاب ولم اسمع بذكر جهنم ثم خرج علي كرم
الله وجهه وهو يقول ياليت امي لم تلدني وياليتني مت صبيا
وياليتني كنت حشيشا اكلتني بهايما وياليتني السباع مزقت
لحمي ولم اسمع بذكر جهنم ثم خرج سلمان الفارسي رضى الله عنه
نحو بقيع الغرقد وهو واضع يده على راسه وهو ينادي باعلى
صوته وابعد سفراه واقلت زاداه فى سفر القيمة ثم لقيه بلال
رضى الله تعالى عنه فقال بلال مالي اراك يا ابا عبد الله باكيا حزينا
قال الويل لي ولك يا بلال ان كان مصيرنا بعد ليس القطن والكتان
نلبس من مقطوعات النيران قال فالويل لي ولك يا بلال ان كان

مصيرنا بعد معانقة الازواج نقترن مع الشياطين في الاغلال الويل
ولك يا بلال اذا سقينا من حميمها واطعمنا من زقومها وحكي
عن منصور بن عمار قال كنت نازلا في سكة من سكك الكوفة
في حجرة حجتها فخرجت في ليلة ظلماء في حاجة لي فاذا انا مررت
في منزل من منازلها فسمعت في جوف الليل صوت حزين فاذا
هو يقول الهي بعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي خلافك
وما كنت لك عند المعصية جاهلا ولكن خطيئة عرضت
لي وغرني سترك المرخى علي واعانني عليها شقاوتي
فاقتحمت في المعصية بجهلي فالان ارجو من فضلك ان تقبل
عذري فان لم تقبل عذري فانا اطول حزني في العذاب ان لم ترحمني
فلما سكت قرأت عليه اية من كتاب الله تعالى يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

سمعت

سمعت صيحة شديدة وضجة وحركة ثم سكنت الحركة فلم
اسمع بعدها حسا فقضيت الحاجة ثم رجعت الى موضعي فلما
اصبحت رجعت في مدرجي فاذا سمعت بالبكاء ورأيت الناس
يعزي بعضهم بعضا فاذا عجوزة كبيرة تبكي فاذا هي ام الميت وهي
تقول لا جزى الله قاتل ابني خيرا تلي على ابني اية فيها ذكر العذاب
وهو قائم يصلي فلما اسمعها فعظم ذلك عنده فخر ميتا قال فرأيته
تلك الليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال فعل بي ما فعل
بشهداء بدر قلت فكيف قال لانهم قتلوا بسيوف الكفار
وقتلت انا بسيف الغفار **الحديث الحادي عشر**
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال اخبرني علي قال جاء
علي الى بيته من عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على
فاطمة بنت رسول الله فرأيها قاعدة وسلمان الفارسي بين
يديها ينفش لها صوفا وهي تغزل فقال لها يا كريمة النساء

اعندك شيء تطعمي بعلك قالت والله ما عندي شيء ولكن
هذه ستة دارهم اتاني بها سلمان غزلت بها صوفا واريد
ان اشتري بها طعاما الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال لها
علي كرم الله وجهه يا كريمة النساء هاتيها فوضعتها في كفه
فخرج علي كرم الله وجهه ليبتاع بها طعاما فاذا امر بر قائم وهو
يقول من يقرض الله الولي الوفي فدنى علي فناوله ستة دراهم
ودخل الى منزل فاطمة صفر اليد فلما نظرت اليه فاطمة رضي الله
عنها فرأته فارغ اليد بكت فقال لها يا كريمة النساء ما يبكيك
فقالت يا ابن عم رسول الله مالي اراك فارغ اليد قال لها يا كريمة
النساء اقرضتها الله تعالى قالت لقد وفقت وخرج علي يريد
النبي عليه السلام فاذا التقى باعرابي معه ناقة يقودها فدنى
منه علي فقال يا ابا الحسن اشتري هذه الناقة مني قال ما معي
نقد قال انا ابيعك بالتأخير قال بكم قال بمائة درهم قال قد

اشتريت

قد اشتريت فاذا هو جاء باعرابي اخر قال يا ابا الحسن ابتبيع
هذه الناقة قال علي نعم قال بكم قال بثلاثة مائة درهم قال
قد اشتريتها فعداه الاعرابي بثلاثة مائة درهم ثم اخذ بزمام
الناقة فدفعها اليه فاقبل الى منزل فاطمة رضي الله تعالى عنها
فلما نظرته تبسمت ثم قالت ما هذا يا ابا الحسن قال علي يا بنت
رسول الله اشتريت ناقة بتأخير بمائة درهم وبعتها بثلاثة
مائة درهم نقد قالت لقد وفقت ثم خرج علي كرم الله وجهه
من عندها يريد النبي عليه السلام فلما دخل من باب المسجد
نظر اليه النبي عليه السلام وتبسم فلما اتى وسلم على النبي عليه
السلام فقال يا ابا الحسن اتخبرني واخبرك قال بل تخبرني
انت يا رسول الله فقال يا ابا الحسن هل تعرف الاعرابي الذي
باعك الناقة والاعرابي الذي اشترى منك الناقة فقال الله
ورسوله اعلم فقال النبي عليه السلام طوبى لك بخ بخ يا علي

اعطيت قرضا لله تعالى بسنة دراهم فاعطاك الله ثلث
مائة درهم بدل كل درهم خمسين درهما فالاول جبرائيل والاخر
اسرافيل عليهما السلام وفي رواية الاول كان جبرائيل والاخر
ميكائيل الحديث الاخرى من المسموعات عن علي رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم الصدقة
اذا خرجت من يد صاحبها تقع في يد الله قبل ان تدخل
في يد السائل فتتكلم بخمس كلمات اولها تقول كنت صغيرا
فكبرتني وكنت قليلا فكثرتني وكنت عدوا فاحببتني وكنت
فانيا فبقيتني وكنت حارسي فالان صرت حارسك وركي
عن مكحول الشامي رحمة الله عليه قال اذا تصدق المؤمن
صدقة رضي ربه عنه ونادت جهنم يارب ائذن لي بالسجود
شكرا لك فقد اعتقت احدا من امة محمد عليه السلام من عذابي
لاني كنت استحيي من محمد عليه السلام ان اعذب احدا من

امته

من امته ولابد لي من طاعتك ونزلت هذه الاية على فضل
الصدقة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم يعني
دعاؤك واستغفارك طمانينة لهم ان الله تعالى قد قبل
منهم قال الله تعالى الم تعلم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
وياخذ الصدقات فيقبل الصدقات كما اخذها الرسول عليه
السلام منهم وروي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
لما نزلت هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قلت يا رب
هذا قليل في حق امتي قال الله عز وجل ان قلت هذا فليكن
الحسنة واحدة مرتين قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم
مرتين بما صبروا قلت يا رب هذا قليل في حق امتي قال الله
فليكن الحسنة واحدة عشر امثالها قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها قلت يا رب هذا ايضا قليل في حق امتي قال الله

فليكن بحسنة واحدة سبع مائة قوله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع
عليم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا رب زد لامتي
فنزلت هذه الاية من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضا
عفه له اضعافا كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زد لامتي
فنزلت هذه الاية انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فقد جاء في الاخبار من تصدق بثمرة يجد ثوابها يوم القيمة
مثل جبل في ميزانه اعلم ان في الصدقة سبعة خصال اولها
ان الصدقة تفك رقبتك قال النبي عليه السلام ان الصدقة
لتدفع سبعين بابا من البلاء والثاني انها طبيبك قال النبي عليه
السلام داووا امراضكم بالصدقة والثالث انها صارت
حارسك قال النبي عليه السلام حصنوا اموالكم بالصدقة والرابع

انها



انها تطفئ غضب الرب قال النبي عليه السلام الصدقة تطفئ
غضب الرب والخامس انها الفة قال النبي عليه السلام الصدقة
انها هدية وانحابوا والسادس انها رقة القلوب قال عليه السلام
من وجد في قلبه قساوة فلينشر الصدقة والسابع انها تزيد
في العمر قال النبي عليه السلام الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر
حكي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان امراة اتت الى النبي عليه
السلام قد يبست يدها اليمنى فقالت يا رسول الله ادع الله حتى
يصلح يدي ويعيدها الى الحالة الاولى فقال لها النبي عليه السلام
ما الذي يبس يدك قالت رايت في منامي كان القيمة قد قامت
والجحيم قد سعرت والجنة قد ازلفت وصارت النار اودية فرايت
في واد من اودية جهنم والدتي وفي يدها قطعة من شحم وفي يدها
الاخرى خرقة صغيرة تتقي بهما من النار قلت مالي اراك في هذا
الوادي وكنت مطيعة لربك وراض عنك زوجك فقالت لي

يا ابنتاه انى كنت بخيلة فى الدنيا فهذا موضع البخلاء قلت لها
ما هذه الشحمة والخرقة اللتين اراهما فى يدك قالت هذه صدقة
التى تصدقت بهما فى الدنيا وما تصدقت فى جميع عمرى الا هذه
الخرقة والشحمة فاعطيت ذلك فانا اتقى بهما من النار والعذاب
عن نفسى قلت لها اين ابى قالت هو كان سخيا فهو فى موضع الاسخيا
فى الجنة فجئت الى الجنة واذا والدى قايما على شط حوضك يا رسول
الله يسقى الناس ياخذ الكاس من يد على وعلى من يد عثمان
وعثمان من يد عمر وعمر من يد ابى بكر الصديق وابو بكر عنك
يا رسول الله قلت يا ابى ان والدتى امراتك المطيعة لربها وراضى
انت عنها وهى فى واد كذا فى جهنم وانت تسقى الناس من حوض
النبى عليه السلام وهى عطشانة فاعطها بشربة من ماء فقال
يا ابنتاه ان والدتك فى موضع البخلاء والعصاة والمذنبين وان الله
تعالى حرم ماء حوض النبى عليه السلام على البخلاء والعصاة و
المذنبين

والمذنبين قالت فاخذت منه كاسا بكف من ماء لاشربها فسقيت
بها امى فلما شربت سمعت صوتا يقول ايبس الله تعالى يدك جئت
سقية العاصية البخلية من حوض النبى عليه السلام فانتبهت
فاذا يدى يبست فقال لها النبى عليه السلام اضربك ببخل والدتك
فى الدنيا فكيف لها فى العقبى ثم قالت عائشة رضى الله تعالى
عنها ان النبى عليه السلام قد وضع عصاه على يدها فقال لها
الهى بحق لرفى يا التى حكت عنها ان تصلح يدها فصلحت يدها
على المكان فصارت كما كانت

الحديث الثانى عشر

عن عكرمة رضى الله تعالى عنه قال سال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما عن قوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل
قال النبى عليه السلام اذا كان يوم القيمة يؤتى بسرير من ياقوتة
حمراء عشرين ميلا فى عشرين ميلا ليس فيه صدع ولا فصل

معلق بقدرة الله الجبار جل جلاله فيجلس عليه ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة صفراء على صفة
السرير الاول فيجلس عليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة خضراء على صفة الاول فيجلس
عليه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ثم يؤتى بسرير من
ياقوتة بيضاء على صفة الاول فيجلس عليه علي ابن ابي طالب كرم
الله وجهه ثم يامر الله تعالى للاسرة ان تتطاير بهم في الهوى
فتتطاير بهم الاسرة الى تحت ظل عرش الله ثم تسبل عليهم خيمة
من الدر الطيب لو جمعت اهل السموات والارض السبع وكل
ما فيهما من خلق الله تعالى لكانوا في زاوية في زوايا تلك الخيمة
ثم يدفع اليهم اربع كاسات كاس لابي بكر وكاس لعمر وكاس لعثمان
لعلي رضوان الله تعالى عنهم اجمعين فيسقون الناس فذلك
قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر:

متقابلين

متقابلين ثم يامر الله تعالى بجهنم ان تمخض بامواجها وتقذف
الروافض والكفار على وجوههم فيكشف الله عن ابصارهم
ذلك الوقت فينظرون الى منازل اصحاب محمد عليه السلام وامته
في الجنة ويقولون هؤلاء الذين سعدوا بهم الناس وشقينا
ثم يردون الى قعر جهنم ثم قال النبي عليه السلام لا يبقى في النار
من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان الا يخرج منها
بشفاعة قال الشيخ الامام علاء الدين الترندويسي في روضة العلماء
سمعت سعيد بن محمد الاشتروشني الفقيه الزاهد يروي عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين . وروي عن ابي موسى
الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة
قال الكافرون لمن في النار من اهل القبلة اسلمتم مسلمون قالوا

نعم قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وانتم معنا فى النار قالوا كانت
لنا ذنوب فاخذنا بها فيغضب الله عز وجل لهم ويغفر بفضله
ورحمته فيامر بكل من كان من اهل القبلة فى النار فيخرجون منها
فحينئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ابن عباس رضى الله
عنهما يحشر طائفة من هذه الامة على الصراط وذلك ان اول من
يدخل الجنة ما خلا الانبياء يدخل هذه الامة واخر من يدخل الجنة
من هذه الامة الذين وجبت عليهم النار والنبى عليه السلام ينظر
يوم القيمة ويعرف امته لانهم كانوا غرا محجلين من اثر الوضوء
فيعرفهم فيقول يا جبرائيل ما بال امتى محبوسون على الصراط فيقول الله
غيبوهم فى اودية القيمة حتى يدخل محمد عليه السلام الجنة فاذا
نظر رسول الله الى القيمة ظن ان امته سبقوا الى الجنة كلهم فاذا
دخل رسول الله الجنة قال الله تعالى للزبانية سوقهم وسلموهم
الى مالك فاذا رايهم مالك قال يا معشر الاشقياء من انتم ومن اى

امة

امة انتم لقد ظننت ان لا يبقى ممن يدخل النار احد وكل امة
اوتيت فهم مقيدون مغللون بالسلاسل ومقرنون مع الشياطين
يسحبون على وجوههم مسودة الوجوه مزرقة العيون فلا ارى
فى ارجلكم الانكال ولا على ايديكم الاغلال ولا ارى وجوهكم
مسودة ولا اعينكم مزرقة تمشون على ارجلكم فمن اى امة
انتم قالوا لا تسئلنا يا مالك فانا نستحيى ان نخبرك ولكن نحن
من حملة القران ونحن من صوم شهر رمضان ونحن الحجاج والغزاة
ونحن المؤدون الزكوة ونحن المكرمون الايتام ونحن المغتسلون
من الجنابة ونحن المصلون الصلوة الخمس فيقول يا معشر الاشقياء
ما منعكم القران من معاصى الله تعالى حتى لم تتقوا فيها وقعتم فيه
قالوا يا مالك لا توبخنا فالان يكفينا من توبيخ الله تعالى وملائكته
فبينما هم كذلك اذا نادى مناد من قبل العرش يا مالك ادخلهم الباب
الاعلى من النار فيقول مالك يا معشر الاشقياء اسمعتم الكلام وهو

فات الاية نحن نخبرنا

وفهمتم المقال فيقولون نعم لكن يا مالك امهلنا ساعة ننوح
على انفسنا فيقول مالك ما الى ذلك سبيل فياتيهم نداء من قبل
العرش يا مالك امهلهم يبكون على انفسهم فيتميزون اصنافا على
حلة حملة القران على حدة والحجاج على حدة والغزاة على حدة والنساء
على حدة ثم ينوحون على انفسهم يقولون كيف نصبر على النار
ولم نكن نصبر على حر الشمس فكيف نصبر على لباس القطران واعتدنا
لين الثياب وكيف نصبر على اكل الزقوم وشرب الحميم وكنا اعتدنا
طيب الطعام وبارد الشراب فبينماهم ينوحون اذ اتيهم النداء
من قبل العرش يا مالك ادخلهم الباب الاعلى من النار فيقول
مالك يا معشر الاشقياء اسمعتم الكلام وفهمتم المقال فيقولون
نعم يا مالك فيقول مالك من اى امة انتم فيقولون انا نستحيي
ان نقول فيسوقهم مالك فيجعل المشايخ امامهم والشباب من ورائهم
والنساء من خلفهم حتى اتوا شفير جهنم فيخرج اليهم ملائكة

غلاظ شداد خلقوا بلا قلوب فلا يرحمون بها ويتعلق بكل
انسان منهم الف من الزبانية فيدخلون بهم النار منهم من
تاخذه النار الى كعبه ومنهم من تاخذه النار الى ركبتيه ومنهم
من تاخذه النار الى وسطه ومنهم من تاخذه النار الى صدره فاذا قصدت
النار ان تحرق وجوههم وقلوبهم اقبل النداء من قبل العرش
يا مالك اهبط النار عن وجوههم وقلوبهم فانهم طالما اقروا لي
بلسانهم وعرفوني بقلوبهم وطالما سجدوا لي في حيوة الدنيا
بوجوههم واذا سمعوا النداء يرفعون اصواتهم جميعا يا محمداه
يا ابا القاسماه يا محمد يا محسن للارامل والايتام يا فخر القيمة يا فاتح
الامم يا فاتح ابواب الجنة يا مغلق ابواب النيران على امتك
يا شفيع الامم نحن ضعفاء امتك لا صبر لنا على حر النار اغثنا
بشفاعتك الى الجنان ويضعون ايديهم على اذانهم كالمؤذنون
وينادون باعلى اصواتهم نحن من امة محمد فيتوجه مالك الى الجنان

فيضع فمه الى محمد وهو يتنعم في الجنة ويقول يا محمد انك تتنعم في
الجنة وامتك الضعفاء يستغيثونك فاغثهم فانهم ضعفاء
لا صبر لهم على النار فاذا انتهى الخبر الى محمد عليه السلام وثب
من سريره وركب الى البراق فقال يا براق عجل عجل فان امتي
ضعفاء لا يصبرون على حر النار فيرفع قدمه ويضعه عند شفير
جهنم فاذا سمع عليه السلام اصواتهم بكوا لنبي عليه
السلام وبكوا فيقول يا مالك اخرج امتي من النار فيقول
يا محمد مالي الى اخراجهم من سبيل مالم اؤمر فيتوجه محمد عليه
السلام الى ساق العرش فينزل من البراق فيخر ساجدا ويقول
عليه السلام يا رب هكذا وعدتني ان لا تحرق امتي في النار
قال الله تعالى يا محمد قد كانوا نسوك وتركوا شريعتك في
الدنيا وانا انسيهم اليوم الشفاعتك عليهم فاشفع الان
فيشفعه الله فيشفع في جميعهم واخرجهم من النار بشفاعتك

ويبقى



ويبقى الكفار فيها فعند ذلك يقولون يا ليتنا كنا مسلمين فاخرجنا
كما اخرجوا قال ابن عباس رضي الله عنهما ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين الحديث الثالث عشر
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مصلاه فرأى اناسا يكثرون الكلام فقال اما انكم
لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى فاكثروا ذكر ها
دم اللذات يعني الموت فانه يأتي على القبر يوم الا يتكلم
بسبعة كلمات فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا بيت
الوحشة وانا بيت الظلمة وانا بيت التراب وانا بيت الدود
فاذا دفن العبد المؤمن فقال له القبر مرحبا واهلا وسهلا
اما انك كنت لاحب من يمشي على ظهري الى فاذا وليتك اليوم
وصرت الى فسترى صنعي بك قال فتوسع له القبر مد بصره
ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الكافر قال له القبر

لا مرحبا ولا اهلا ولا سهلا اما انك كنت لابغض من يمشى
على ظهرى الى فاذا وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنعى
بك فيلتئم القبر عليه حتى يختلف اضلاعه قال فاشار النبى عليه
السلام باصابعه فادخل بعضها فى بعض ثم قال فيقيض الله له
سبعين تنينا الوان واحد منها نفخ فى الارض ما انبتت شيئا
وما بقيت الدنيا فينهشنه ويخدشنه حتى يفضى به الى الحساب
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران حكى عن ابى بكر
الاسماعلى باسناده عن عثمان ابن عفان رضى الله عنه انه
كان اذا وصفت عنده النار لم يكن يبكى واذا وصفت القيامة
لم يكن يبكى واذا وصف القبر كان يبكى فقيل له ما هذا يا امير
المؤمنين فقال انى اذا كنت فى النار كنت مع الناس واذا كنت
فى القيمة كنت مع الناس واذا كنت فى القبر كنت واحدا لم يكن

فينهشنه

معى احد

معى احد فى القبر من الناس وان مفتاح القبر مع اسرافيل عليه
السلام وهو يفتحه يوم القيمة وكان يقول من كانت الدنيا
سجنه فكان القبر له جنة ومن كانت الدنيا جنته كان القبر
محبسه ومن كانت حيوة الدنيا قبله فان الموت اطلاقه و
من ترك نصيبه فى الدنيا استوفاه فى العقبى وكان يقول
خير الناس من ترك الدنيا قبل ان تتركه وارضى ربه قبل
ان يلقاه وعمر قبره قبل ان يدخله حكى عن الحسن البصرى
انه كان جالسا على باب داره اذ مرت به جنازة رجل وخلفها
الناس وتحت الجنازة بنية صغيرة ساعية قد نفضت شعر
رأسها وهى تبكى قال فقام الحسن وتبع الجنازة فقالت البنية
يا ابت لم يستقبلنى يوم مثل يومى هذا فى عمرى قال الحسن
للبنية لم يستقبل لابيك مثل هذا اليوم قال فصلى الحسن على
الجنازة ورجع فلما كان من الغد وصلى الحسن بالغداة وطلعت

الشمس وجلس على باب داره اذا هو رأى تلك البنية تبكى
وقد ذهب الى قبر ابيها زائرة له قال الحسن ان هذه البنية لحكيمة
اتبعها عسى ان تتكلم بكلمة تنفعنى قال فتبعها الحسن فلما بلغت
الى قبر ابيها اختفى الحسن عن عينها تحت شوكة قال فعانقت هذه
البنية قبر ابيها ووضعت خدها على التراب وهى تقول يا ابت
كيف بت فى ظلمة القبر وحيدا بلا سراج ولا مونس يا ابت اسرجت لك
ليلة اول من امس فمن اسرج لك البارحة يا ابت افترشت لك
اول ليلة من امس فمن افترش لك البارحة يا ابت سقيتك ليلة
اول من امس فمن سقاك البارحة يا ابت غمزت لك بديك ورجليك
ليلة اول من امس فمن غمزك البارحة يا ابت قلبتك من جانب
ليلة اول من امس فمن قلبك البارحة يا ابت سترت اعضاءك
التى تجردت ليلة اول من امس فمن سترك البارحة يا ابت
تأملت فى وجهك ليلة اول من امس فمن تأمل فى وجهك البارحة

يا ابت

يا ابت ناديتنا اول ليلة من امس فاجبناك فمن دعوت البارحة
ومن اجابك يا ابت اطعمتك ليلة اول من امس حين اشتهيت
الطعام قبل اشتهيت الطعام البارحة فمن اطعمك البارحة يا ابت
كنت اطبخ لك الوان الطعام فمن اطبخ لك البارحة قال فبكى
الحسن واظهر نفسه عليها وتقربها وقال يا بنية لا تقولى هذه
الاشياء ولكن قولى وجهناك الى القبلة افبقيت كذلك ام حولت
الى غيره يا ابت كفناك باحسن الاكفان افبقيت ام نزعت عنك
يا ابت وضعناك فى القبر وانت صحيح البدن افبقيت كذلك
ام اكلك الديدان وقولى يا ابت ان العلماء يقولون يسأل العبد
عن الايمان فمنهم من يجيب ومنهم من يحرم اجبت انت من الايمان
ام حرمت من الجواب يا ابت ان العلماء يقولون يوسع القبر
على بعضهم ويضيق على بعضهم اضاق عليك القبر ام وسع
يا ابت ان العلماء يقولون يبدل بعضهم باكفان من الجنة

وبعضهم باكفان من النار ابدلت لك من النار ام من الجنة يا ابت
ان العلماء يقولون القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من
حفر النيران يا ابت ان العلماء يقولون القبر يعانق بعضهم
كالوالدة الشفيقة ويعصر بعضهم حتى تختلط اضلاعهم اعانقك
القبر ام اضغطك يا ابت ان العلماء يقولون كل من وضع فى
القبر يندم اذ التقى انه لم يكثر الحسنات والفاجر انه لم ارتكب
السيئات افندمت انت على سيئاتك ام على قلة حسناتك يا ابت
كنت اذا ناديتك اجبتنى وطال ما اناديك على راس قبرك فكيف
لا اسمع صوتك يا ابت غبت عنا غيبة لا نلتقى الى يوم القيمة
اللهم لا تحرمنى لقائه يوم القيمة فقالت للحسن ما احسن
ما نوحت على ابى وما احسن ما وعظتنى ونبهتنى عن نومة
الغافلين ثم رجعت مع الحسن باكية

الحديث الرابع عشر

عن انس ابن مالك رضى الله تعالى عنه قال التقى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم جبرائيل عليه السلام فقال هل على
امتى حساب فقال نعم عليهم حساب غير ابى بكر رضى الله تعالى
عنه ليس عليه حساب يقال له يا ابا بكر ادخل الجنة قال لا ادخل
الجنة حتى يدخل معى من احبنى فى دار الدنيا وعلى هذا حكاية
باسناد متصل الى انس ابن مالك رضى الله تعالى عنه قال كنا
جلوسا عند النبى عليه السلام اذا اقبل اليه رجل من اصحابه
وساقاه تشخبان دما فقال النبى عليه السلام ما هذا البكاء قال
يا رسول الله انى مررت بكلبة فلان المنافق فنهشتنى يعنى
عضتنى فقال النبى عليه السلام اجلس فجلس بين يدى النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم فلما كان بعد ساعة اذا اقبل اليه
رجل اخر من اصحابه وساقاه تشخبان دما فقال يا رسول الله انى
مررت بكلبة فلان المنافق فنهشتنى فنهض النبى عليه السلام

فقال لاصحابه هلموا اينا الى هذه الكلبة حتى نقتلها فقاموا
كلهم وحمل كل واحد سيفه فلما اتوها وارادوا ان يضربوها
بالسيوف وقفت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت بلسان فصيح طلق لاتقتلنى فانى مؤمنة بالله ورسوله
فقال مالك نهشت هذين الرجلين فقالت يا رسول الله انى كلبة
من الجن مأمورة بان انهش من سب ابا بكر وعمر رضى الله تعالى
عنهما قال النبى عليه السلام ياهذان اما سمعتما ما تقول
الكلبة قالا يا رسول الله انا تائبان الى الله تعالى ورسوله والحمد لله

الحديث الخامس عشر

عن سفيان عن من سمع عن انس بن مالك رضى الله تعالى
عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اعمال
الاحياء تعرض على عشائرهم وعلى ابائهم من الاموات فان كان
خيرا حمد الله تعالى واستبشروا وان يروا غير ذلك قالوا اللهم

لاتمتهم

لاتمتهم حتى تهديهم فقال عليه السلام يؤذى الميت فى قبره
كما يؤذى فى حيوته قيل ما اذاء الميت قال عليه السلام ان الميت
لاتذنب ذنبا ولاتتنازع ولاتخاصم احدا ولاتؤذى جارا
فانك ان نازعت احدا لابد ان يشتمك ولوالديك فيؤذيان
عند الاساءة وكذلك يفرحان عند الاحسان فى حقهما كما
جاء فى حكاية ثابت بن البنانى رحمة الله عليه انه كان يزور
المقابر كل ليلة جمعة وكان يناجى ربه الى الصبح وكان فى المناجات
فنعس ورأى فى المنام ان اهل القبور كلهم خرجوا من قبورهم
باحسن الثياب وابيض الوجوه فجاء لكل واحد منهم مائدة
من الوان الطعام وكان بينهم شاب مصفر الوجه مغبر الشعر
محزون القلب خلقان الثياب منكوس الرأس مدموع العين ولم تأت له
مائدة واهل القبور رجعوا الى قبورهم فرحين مسرورين ورجع
هذا الشاب ايسا كئيبا مغموما فسأل ثابت عن حاله وقال يافتى

من انت بين هؤلاء وهم وجدوا المائدة و رجعوا مسرورين
ولم تات لك مائدة و رجعت ايسا من المائدة وانت مغموم محزون
فقال يا امام المسلمين انى غريب بينهم ليس لى ذاكر بالاحسان و
الدعاء ولهم اولاد واقرباء وعشائر كلهم يذكرونهم بالدعاء
والاحسان والصدقة فى كل ليلة جمعة يصل منهم الخيرات و
ثواب الصدقات اليهم وكنت رجلا حاجا وكانت لى والدة عزمنا الى
الحج فلما دخلنا فى هذه المصر جرى على حكم الله تعالى ودفنتنى
والدتى فى هذه المقابر وزوجت من رجل نفسها ونسيتنى
ولم تذكرنى بالدعاء والصدقة وانى ايس مغموم فى كل وقت
وحين فقال ثابت يا فتى اخبرنى عن موضع والدتك فاخبرها
منك ومن حالك فقال يا امام المسلمين هى محلة كذا وفى دار
كذا فاخبرها فان لم تصدقك فقال لها ان فى جيبك مائة مثقال
من فضة ميراث من ابيه وهو حقه تصدقك بهذه العلامة

فلما

فلما اتى وطلب والدته فوجدها فاخبرها وعن المثاقيل التى
فى جيبها فغشيت المرأة فلما افاقت سلمت مائة مثقال الى يد ثابت
البنانى وقالت وكلتك ان تتصدق بهذه الدراهم للفقراء
لاجل ابنى الغريب فاخذ ثابت وتصدق لاجله فلما كانت
ليلة الجمعة وذهب ثابت البنانى الى زيارة الاخوان فنعس فرأى
كما رأى فى الاول الشاب باحسن الثياب وبشاشة الوجه
ومسرور القلب فقال يا امام المسلمين رحمك الله تعالى كما رحمتنى
فبان انهما يؤذيان فى القبور عند الاساءة ويفرحان عند
الاحسان

الحديث السادس عشر

عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد الى اخرها بعد
صلوة الفجر عشر مرات لم يصل اليه ذنب فى ذلك اليوم وان جهد
الشيطان وهى سورة مكية وهى اربع ايات وخمس عشر كلمات

وسبعة واربعون حرفا وعن ابى بن كعب رضي الله تعالى عنه
عن النبى عليه السلام قال من قرا سورة الاخلاص مرة واحدة
اعطى له من الاجر كمثل مائة شهيد وعن انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم من قرا قل هو الله
احدة فكانما قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فكانما قرا ثلثى القران
ومن قراها ثلث مرات فكانما قرا القران كله ومن قراها احدى
عشر مرات بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة من ياقوتة حمرا وكان
سبب نزول هذه السورة قال ابى ابن كعب وجابر ابن عبد الله
وابو العالية والشعبى وعكرمة رضى الله تعالى عنهم اجمعين
اجتمع كفار مكة وهم عامر بن طفيل وزيد بن قيس وغيرهم
حضروا وقالوا يا محمد صف لنا ربك امن ذهب او من فضة
او حديد او نحاس فان الهتنا من هذه الاشياء فقال النبى
عليه الصلوة والسلام انا رسول الله ان الله لا يشبه شيئا

من هذه

من هذه الاشياء ولا اقول له شيئا من تلقاء نفسى فانزل الله
تعالى هذه السورة وقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
الصمد الذى لا جوف له ولا ياكل ولا يشرب ولو كان مجوفا
يحتاج الى شيئ وهو لا يحتاج الى شيئ بل كل الخلايق يحتاجون اليه
ويقال الصمد اي لم يولد ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث ملكه
ولم يولد ليس له والد فيورث عنه ولم يكن له كفوا احد ليس
له ضد ولا ند ولا شبيه ولا احد يشاكله وفى رواية ان النبى
عليه السلام لما خرج الى المدينة اجتمع كفار مكة على باب دار
الندوة وهى فى سكة ابى جهل وقالوا من يرد محمد الينا او راسه
نعطيه مائة ناقة حمراء سود الحدقة فقام رجل يقال له سراقة
ابن مالك وقال انا ارده اليكم فضمنوا له هذه الاموال فخرج خلفه
وادرك النبى عليه الصلاة والسلام قل بسيفه لقتله فسخر الله

الارض لامر النبي عليه السلام فامر الارض فسكته فتسفل رجل
فرسه في الارض الى الركبة فقال يا رسول الله الامان الامان فدعا
رسول الله صلى الله وسلم فانجاه الله تعالى فسار ساعة ثم سل
سيفه واراد قتله فتسفل فرسه في الارض حتى اخذته الارض
الى سرته فقال الامان لا افعل بعد هذا شيئا فدعا رسول الله
تعالى فنزل عن فرسه وجاء بين يدي ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجلس وقال يا رسول الله اخبرني من الهك
حيث كان له قدرة مثل هذا امن ذهب او من فضة فنكس رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأسه ساكتا مليا فنزل جبرائيل عليه السلام
وقال قل يا محمد هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد قل فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا
ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه يعني يخلقكم فيه اي في الرحم
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقال سراقة يا رسول الله



اعرض على الاسلام فعرض عليه الاسلام فاسلم وحسن
اسلامه وحكي ان النبي عليه السلام كان جالسا على باب المدينة
اذ مرت جنازة رجل فقال النبي عليه السلام هل عليه دين فقالوا
عليه دين اربعة دراهم فقال النبي عليه السلام صلوا عليه فاني
لا اصلي على من كان عليه دين اربعة دراهم فمات ولم يؤدها
فنزل جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تعالى عز وجل
يقرؤك السلام ويقول بعثت جبرائيل بصورة ادمي وادي
دينه فقال قم فصل فانه مغفور ويقول من صلى على جنازته
غفر الله له وقال النبي عليه السلام يا اخي جبرائيل من اين له
هذه الكرامة فقال لقرائته كل يوم مائة مرة سورة قل هو الله
احد لانه فيها بيان صفات الله تعالى والثناء عليه قال من قرأها
في جميع عمره مرة واحدة لا يخرج من الدنيا حتى يري مكانه في الجنة
خصوصا من قرأها في صلوة الخمس في كل يوم كذا مرات يشفع

يوم القيمة الجميع اقربائه ممن قد استوجبت عليه النار

الحديث السابع عشر

عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال اذا مرض العبد المؤمن امر الله تعالى الى الملائكة
ان اكتبوا الى عبدى احسن ما كان يعمل فى الصحة والرخاء وفى خبر اخر
اذا مرض العبد المؤمن والامة المؤمنة بعث الله تعالى اليه اربعة
املاك من الملائكة قبل المرض فيامر الله تعالى من احدهم ان ياخذ
قوته فياخذ بامر الله تعالى فيضعف ويامر الثانى ان ياخذ لذة
الطعام من فمه ويامر الثالث ان ياخذ نور وجهه فيكون مصفر
الوجه ويامر الرابع ان ياخذ جميع ذنوبه فيكون طاهرا عن الذنوب
فاذا اراد الله ان يشفيه يامر الله تعالى الملك الذى اخذ قوته
بان يدفع اليه ويامر الملك الذى اخذ لذة الطعام بان يدفع
اليه ويامر الملك الذى اخذ نور وجهه بان يدفع اليه ولا يامر الله

تعالى

تعالى الملك الذى اخذ ذنوبه بان يدفع اليه فيخر الملك لله تعالى
ساجدا فيقول يا رب كنا اربعة املاك من الملائكة فى امرك
فامرتهم بان يسلموا ما اخذوا منه افلا تامرنى بان ادفع اليه
ما اخذت من الذنوب فيقول الرب جل جلاله لا يجمل من كرمى
ان امرك ان ترد ذنوبه بعدما اتعبت نفسه فى المرض فيقول
الملك يا رب باى شيئ اصنع به فيقول الرب عز وجل اذهب واطرحه
فى البحر فيذهب الملك ويطرحه فى البحر ويخلق الله تعالى من
ذلك الذنوب تمساحا فى البحر ولو ارتحل الى الاخرة يخرج من الدنيا
طاهرا من الذنوب كما قال النبى عليه السلام حمى يوم وليلة كفارة
سنة وحكى ان فى بنى اسرائيل كان رجلا فاسقا فاجرا وكان لا يمتنع
من الفسق واهل بلده عجزوا عن فسقه وتضرعوا الى الله تعالى
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان فى بنى اسرائيل شابا فاسقا
فاخرجه من بلدهم حتى لا تقع النار عليهم بسببه فجاء موسى عليه السلام

فاخرجه وذهب الشاب الى قرية من القرى فامر الله تعالى ان يخرجه
من تلك القرية فاخرجه موسى عليه السلام من تلك القرية فخرج
الشاب الى مفازة والى موضع ليس فيه خلق ولا طير ولا وحوش
فمرض ذلك الشاب في تلك المفازة وليس عنده معين يعينه .:.
فوقع على التراب وقال الشاب في مرضه يا رب لو كانت والدتي
عند راسي لرحمتني ولبكت على مذلتي ولو كان والدي حاضرا
عندي لاعانني ويغسلني ويكفنني ولو كانت زوجتي عندي
لبكت على فراقي ولو كانت اولادي عندي لبكوا خلف جنازتي
ويقولون اللهم اغفر لوالدنا الغريب الضعيف العاصي الفاسق
المطرود من بلدة الى بلدة ومن بلدة الى قرية ومن قرية الى
مفازة يخرج من الدنيا الى الاخرة آيسا من كل الاشياء الا من
رحمة الله تعالى يقول اللهم ان قطعتني عن والدتي واولادي
وزوجتي فلا تقطعني من رحمتك واحرقت قلبي بفراقهم فلا

تحرقني

فلا تحرقني بنارك لاجل معصيتي فارسل الله اليه حورا على
صفة امه وحورا على صفة زوجته وغلمانا على صفة اولاده .:.
وارسل ملكا على صفة ابيه فجلسوا عنده فبكوا على الشاب وظن
الشاب انهم اولاده وزوجته وامه وابوه حضروا عنده فطاب قلبه
قال اللهم لا تقطعني من رحمتك انك على كل شيء قدير ووصل
الى رحمة الله طاهرا مغفورا فاوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام اذهب الى مفازة كذا وموضع كذا قد مات فيها ولي
من اوليائي فاغسله وكفنه وصل عليه فلما حضر موسى عليه
السلام ذلك الموضع فرأى الشاب الذي كان اخرجه من البلدة
ومن القرية بامر الله تعالى فرأى الحور العين يبكون عليه فقال
موسى عليه الصلوة والسلام يا رب اما هو ذلك الشاب الفاسق
الذي اخرجته من البلدة بامرك قال الله تعالى نعم يا موسى
ولكني رحمته وتجاوزت عنه بانينه في مرضه وبفراقه عن وطنه

وعن والديه واولاده وزوجته وارسلت اليه حورا على
صفة والدته وملكا على صفة ابيه ترحماله على مذلته في غربته
فاذا مات الغريب يبكي عليه اهل السماء واهل الارض رحمة عليه
فكيف لا ارحمه وانا ارحم الراحمين الحديث الثامن عشر
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال هل علمتم من اعجب الخلق ايمانا فقالوا ايمان الملائكة
يا رسول الله فقال وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر
قالوا النبيون يا رسول الله فقال وكيف لا يؤمنون النبيون و
الروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا اصحابك يا رسول
الله فقال وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون من المعجزات مني وانا
انبئهم بما انزل علي ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون
من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقوني ولم يروني فاولئك
اخواني وحكي ان يوما من الايام اجتمعت الكفار في دار ابي

جهلا اذا

المقيم الثالث من له حق القرابة والمخالط وهم ثلاثة اقسام جار ذي
القربى وجار الجنب والصاحب بالجنب وقد اختلف المفسرون فمنهم
من قال الجار ذي القربى الذي له قرابة والجار الجنب الاجنبي والصاحب
بالجنب الزوجة وقيل الرفيق فالجيران ثلاثة اقسام جار له عليك
حق واحد وهو الذي جار الجنب وجار له عليك حقان وهو المسلم
الاجنبي وجار له عليك ثلاث حقوق وهو الجار القريب ذو الرحم واكرام
الجار واجب ان تسئل حاله وان كان فقيرا وانت غني ان تتفقده بالطعام
والدنيا وتحمل اذاه وتستر عيوبه ولا تبدي عيوبه لغيرك وتحمل
معه من كدره وتحزن لحزنه وتفرح لفرحه ولا تؤذيه برائحة قدرك
ولا تخرج ولدك وفي يده شيء من الفاكهة فيؤذي ولده كان الامام
الاعظم له جار يهودي احد عشر سنة يلقي القمامة على داره فيخرج
الامام صباحا ويلقي القمامة الى خارج ولم يؤذه يوما من الايام لان للجار
عليك حقا وكذلك ان طلب تقرضه وان كفله وان زكي تزكيه وان
مرض تعوده وان مات تحضر جنازته وتصلي عليه وتحضر دفنه وان
تذكره بخير وان كان شريرا وان تستر عيوبه ولا تشاحنه فوق ثلاثة

ايام فمن زاده يغفر له وورد ان الله تعالى يغفر ليلة النصف من شعبان
لكل مرتكب كبيرة عاص الا مشاحن ومن عاق والديه فانه لا يغفر له
والرابع من هو وارد عليك غير مقيم وهو ابن السبيل فاكرمه مندوب
فمن اكرم ابن السبيل اكرمه الله تعالى والخامس ملك اليمين وقد
وصى النبي صلى الله عليه وسلم بهم كثيرا وامر بالاحسان اليهم كثيرا
وروى ان اخر ما وصى به عند موته الصلاة وما ملكت ايمانكم
فيندب للانسان ان يطعمه ويسقيه ولا بأس بالجلوس معك على
الطعام فان سيد العالمين كان يأكل مع الخادم ويقم البيت ويخصف
الثوب فان لم يجلسه معك فاطعمه من ذلك الطعام لقمة فانه ورد
اذا اكل انسان واخر ينظر اليه ولم يضفه ولم يعطه ابتلاه الله بداء
النفس وقيل ما ملكت ايمانكم من البهائم فيندب للانسان ان ينفقها
ويطعمها ولا يحملها فوق طاقتها تحمل الحمار اربعين اوقية وحمل البغل
ستين اوقية وحمل الجملة مائة اوقية فان زاد فانت المعذب به
يوم القيامة فاتقوا الله في هذه البهائم العجم فانه ليس لها لسان
فانت المخاطب عنها فاتق الله فيها فانك مسئول عنها الثالث مما امر به

النبي صلى الله

النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين اكرام الضيف والمراد احسان
ضيافته وكان سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وعلى نبينا وعلى سائر
النبيين يحب الضيفان ويكرمهم ويقف في الطريق فرسخا او فرسخين
ليرى مسافرا فيضيفه وهكذا من دخل بيته مسافر دخله مائة بركة
والمسافر الغريب افضل وورد من اكرم غريبا فكانما اكرم سبعين
نبيا وعلى هذا فالدعوة افضل لان من جاء الى طعام من غير دعوة فانما
ياكله حراما ولا ثواب للطاعم فينبغي الدعوة ولا ينبغي الاجابة وقد
ورد في فضل من دعى صائما الى افطار قوله صلى الله عليه وسلم افطر
عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وذكركم
الله فيمن عنده حق تعالى جمله مزه عمر طويل وصحت بدنلر احسان
ايليه رمضان شريفك صياملرين جمله مزه ميسر ايليه اول مبارك
كونلره جمله مزى يتشمش قوللرندن ايليه رجب شريف وشعبان
شريف بركتلرنه جمله مزى مظهر ايليه شعبان شريفده اولان ليلهٔ
براة حرمتنه جمله مزك صحيفه دفترلريمزى بياض ايليه طول عمر له
جمله مزى سعدا دفترنده مرحوم ومغفور اولان قوللرندن ايليه

بيننزده اولان حقوق عباد بر بريمزك قلوبلرنه مسامحه ايتملرينى
الهام وتوفيقلر ميسر ايليه ورجب شريفك اوجنجى كوننك صيامنى
جمله مزه ميسر ايليه ودرد نجى كيجه سنده وارد اولان استغفاره
جمله مزى توفيق ايليه رجب شريفك معراج كيجه سنده وارد اولان
صلوة شريفلرى جمله مزه نصيب ايليه رجب شريف جنتده بر عظيم
جايدر حق تعالى اول جايده اولان اب زلاللرى جمله مزه نصيب ايليه

الحديث السادس عشر

عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم
اوصنى قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخارى رضى الله
عنه والرجل الذى سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الدرداء
فقد خرج الطبرانى من حديث ابى الدرداء قال قلت يا رسول الله
دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال لا تغضب ولك الجنة وقد روى
ذلك مرفوعا اخرجه محمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلوة من حديث
ابى العلاء بن الشخير ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه
فقال يا رسول الله اى العمل افضل قال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه

فقال

فقال يا رسول الله اي العمل افضل قال حسن الخلق ثم اتاه عن شماله
فقال يا رسول الله اى العمل افضل قال حسن الخلق ثم اتاه من بعده
يعنى من خلفه فقال يا رسول الله اى العمل افضل فالتفت اليه رسول
الله عليه وسلم فقال مالك لا تفقه حسن الخلق هو ان لا تغضب ان
استطعت وهذا مرسل وقوله صلى الله عليه وسلم لمن استوصاه
لا تغضب يحتمل امرين احدهما ان يكون مراده الاسباب التى توجب
حسن الخلق مع الكرم والحلم والحياء والتواضع والاحتمال وكف الاذى
والعفو فاذا فعل ذلك فقد خالف النفس الامارة فارتفع الغضب والثانى
ان يكون المراد لا يعمل بمقتضى الغضب بل جاهد نفسك على تركه تعش
سعيدا او تموت شهيدا وسبب دفع الغضب ما علمنا الشارع منها الاستعاذة
من الشيطان الرجيم ومنها ان يقوم من مجلسه الذى هو فيه ومنها ان
كان قائما ان يقعد وان كان قاعدا ان يقوم ان كان متوسدا ان يجلس
وان يباشر الوضوء فى الحال وخرج الامام احمد وابو داود من حديث عروة
بن محمد السعدى انه كلمه رجل فاغضبه فقام فتوضأ ثم قال حدثنى
ابى عن جدى عطية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب

من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفئ النار بالماء
فاذا غضب احدكم فليتوضأ قال عمر بن عبد العزيز قد افلح من عصم
من الهوى والغضب والطمع وقال الحسن اربع من كن فيه عصمه
الله من الشيطان وحرمه على النار من ملك نفسه عند الرغبة
والرهبة والشهوة والغضب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد حيا من العذرا في خدرها ولما راى النخامة في حائط المسجد
تغيط وحكها وفيه دليل على تحريم البزاق في المسجد مطلقا خارجا او
داخلا وكذا يعد من الكبائر الاستنجا في حائط الجامع وكذا وضع
القمامة في حول الجامع وكذلك عدوا من الكبائر ان يدعي الرجل على
الاخر في غضبه ايما ثنده كو رسن الله لا يغفر له الله لا يرحمه
والله لا يغفر له وكذا لعن المسلم وشتم المسلم حتى لعن البهائم
واختلف في لعن الكافرين فيجوز ان لم يكن شخصا معينا وقد ورد ان
دعا الغضبان ربما صادف الاجابة فيستجاب فنهانا نبيا عن ذلك
فعلى من غضب ان يضبط لسانه وجوارحه الى غير ذلك وفيه دليل
على ان المؤمن يكون حليما سليما واذا غضب ستغفر ربه واستعاذ

من الشيطان

من الشيطان ودفع عنه الغضب ما استطاع وفيه دليل على ان الانسان
اذا غضب يغضب لله واذا رضي يرضى لله ولا يغضب يغفر الذنب
ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي الخ قال النبي صلى الله عليه وسلم كتب
على ابن ادم حظه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة ولكن الله جعل
للعبد مخرجا من الذنوب بالتوبة والاستغفار فان فعل فقد تخلص
من شر الذنب وان اصر على ذلك هلك عفا فالله تعالى عن ذلك
فاعطانا الله التوبة وهي عطية من ربنا عظيمة ونعمة كبيرة نحمده
على ذلك ونشكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل
اذا اصاب احدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفارتها فان كفرها
كانت له خزيا في الدنيا وان لم يكفرها كانت خزيا في الدنيا والاخرة
فما اعطاكم الله خير مما اعطى بني اسرائيل ومن يعمل سوء او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن العلماء من قال لا يقطع
بقبول التوبة بل يرجى قبولها وصاحبها تحت المشية واستدلوا بقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فجعل
الذنوب كلها تحت المشية وفي صحيح مسلم من توضاء فاحسن الوضوء

خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره رواه عثمان
بن عفان رضي الله تعالى عنه وفيه عن ابى هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به
الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره و
كثرة الخطاء الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط
فذلكم الرباط ومما يكفر الخطايا ذكر الله عز وجل وخرج الطبرانى
قال عن ابى مالك الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قام
ابن ادم يصلى قال الملك للشيطان اعطنى صحيفتك فيعطيه اياها
فما وجد فيها من حسنة محى بها عشر سيئات من صحيفة الشيطان
وكتبهن حسنات وهل الصلوة تكفر الكبائر بغير ذلك من انواع العذاب
والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة والقتلة والذبحة بالكسر اى
الهيئة يعنى احسنوا هيئة القتل والذبح واسهل وجوه قتل الادمى
ضربه بالسيف على العناق وقد قال الله فاضربوا فوق الاعناق
فالمطلوب الرفيق فى ذلك ومن الاحسان نية صلوة التراويح بان

يقول

بان يقول نويت ركعتين من التراويح او صلوة التراويح او لله تعالى
كما يقول الصائم عند افطاره اللهم لك صمت وعلى رزقك فطرت
ولصوم غد نويت وكقول الصائم نويت صوم غد من اداء فرض
شهر رمضان هذه السنه لله تعالى ايمانا واحتسابا وخرج الامام
احمد وابو داود والنسائى من حديث ابن مسعود قال كنا مع النبى
صلى الله عليه وسلم فمررنا بقرية نمل قد احرقت فغضب النبى صلى
الله عليه وسلم وقال انه لا ينبغى لبشر ان يعذب بعذاب الله عز وجل
وعلى هذا القاء البرغوث والقملة والنملة ومطلق الحيوان فى النار
فانه حرام بنص الشارع لان فيه مخالفة لنص الحديث حتى قالوا اذا
خرج من الماء السمك لا يلقى فورا فى مقلى حتى يتحقق موته وكذلك
القتل بالخازوق والجنكل وعذاب الادمى كما يفعله بعض الظلمة
فان هذه الاشياء حرام نهى عنها سيد العالمين وكذلك اذا ذبحت
غنما او بقرا او جملا فلا تحد الشفرة عنده ولا تطاه على رقبه ويستحسن
تحد الشفرة بمعزل عنه وتعرض على الذبوح الماء قبل ذبحه وتوجهه
نحو القبلة وتقول عند ذبحه بسم الله الله اكبر واذا كان انسانا ه

ممن وجب عليه القتل ان تعرض عليه الماء وتدعه يتوضاء ويصلي
ركعتين وتامره بالشهادة وتمهله حتى يتشاهد وتوجهه نحو
القبلة ويكون السيف الذى تضربه عنقه ماضيا يقطع شاه
ضمر والرقبة فى ضربة واحدة ولا تودده ولا تمثل به وفى مسند
الامام احمد بن معويه بن قرة عن ابيه ان رجلا قال للنبى صلى الله
عليه وسلم يارسول الله انى لاذبح الشاة وانا ارحمها فقال النبى
صلى الله عليه وسلم والشاة ان رحمتها رحمك الله ويستحب بعد
الذبح ان يمهل حصة ثم يسلخها حتى يتحقق موتها ويحرم ذبح الفرع
عند اصله وكذلك لو ذبح الخاروف وهو صغير لانه لو ترك زاد
لحمه ودر لبن امه وكذلك الحمل والبقر اذا ترك حتى يتمو فهو اولى
حق تعالى جمله مزى علماء عاملين قوللرندن ايليه مواعظ ايله
متعظ اولان قوللرندن ايليه قلوبمزه وحواس خمسه مزه الهاملرى
وتوفيقلرى القا ايليه زمره ناجين اولان وسنة سيد
المرسلين تابع اولنلردن ايليه قبل الممات قلبلريمزى انوار تقوى
فيوايله منور ايليه لسانمزه ميزانده ثقيل اولان عند الموت كلمه

شهادتى حقيقتيه ايليه الحديث الثامن عشر
عن ابى ذر ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذى وقال حسن وفى بعض
النسخ حسن صحيح وخرج ايضا من وجه اخر عن ابى ذر قال قلت
يارسول الله علمنى عملا يقربنى من الجنة ويباعدنى من النار قال
اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر امثالها قال قلت يارسول
الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هى احسن الحسنات ودخل فى
التقوى الكاملة فعل الواجبات وترك المحرمات والشبهات وربما
دخل فيها فعل المندوبات وترك المكروهات قال معاذ بن جبل ينادى
يوم القيمة اين المتقون فيقومون كنف الرحمن لا يحتجب منهم و
لا يستتر وقال ابن مسعود فى قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قال
ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر وقوله
صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت مراده فى السر والعلانية
حيث يراه الناس وحيث لا يرون وقال الشافعى رضى الله عنه اعز الاشياء

ثلاثة الجود من قلة والورع في خلوة وكلمة حق عند من يرجى
وهذا حديث قدسي عظيم في الحديث من المعاصي اوحى الله الى نبي
من الانبياء قل لقومك مالكم تسترون الذنوب من خلقي وتظهرونها لي
ان كنتم ترون اني لا اراكم فانتم مشركون بي وان كنتم ترون اني اراكم
فلم جعلتموني اهون الناظرين اليكم فيا ايها العاصي انت احد رجلين
ان كنت تظن انه لا يراك فقد كفرت وان كنت علمت انه يراك
فقد اجترأت عليه فيخشى عليك سطوة القهر دخل رجل غيطة ::
فقال لو عصيت هنا من كان يراني فسمع هاتفا يصوت ملأ الغيطة
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير رأى محمد بن المنكدر رجلا واقفا
مع امرأة يكلمها فقال ان الله يراكما سترنا الله واياكما وفي الحديث
ما اسر عبد سريرة الا البسه الله رداها علانية ان خيرا فخير
وان شرا فشر فالسعيد من اصلح ما بينه وبين الله فانه من اصلح
ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الخلق وقال سليمان
ان الرجل ليصيب الذنب في السر فيصبح وعليه مذلته وقوله
صلى الله وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها فالحسنات هي الصلوة

الخمس

الخمس تمحو الصغائر والتوبة النصوح تمحو الكبائر وفي الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذنب عبد ذنبا فقال يارب
اني علمت ذنبا فاغفر لي قال الله علم عبدي ان له ربا الاجل نفسه
ولا يرضها وفيه دليل على ان معاملة الناس بالخلق الحسن من
خير الخصال وتوجب رضاء ذي الجلال وان الغضبان يدفع عنه
الغضب ويضبط لسانه عن النطق بالسوء والله اعلم ::

الحديث السابع عشر

عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح
ذبيحته رواه مسلم هذا الحديث خرجه مسلم دون البخاري من
رواية ابي قلابة عن ابي الاشعث الصنعاني عن شداد بن اوس وتركه
البخاري في صحيحه لانه لم يخرج لابي الاشعث شيئا قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء محتمل وجهين ان الله
كتب الاحسان الى كل شيء اما الانسان واما حيوان او في كل شيء او على

كل شيء في الولاية والمراد ان تعامل خلق الله بالاحسان
والمرحمة ولفظ الكتابة يقتضي الفرضية كما هو المذهب كقوله
كتب عليكم الصيام وقال صلى الله عليه وسلم في قيام شهر رمضان
اى التراويح خشيت ان تكتب عليكم حيث صلاها لثلثين ولم يخرج
الى الثالثة الى عهد عمر رضي الله عنه وقال امرت بالسواك حتى خشيت
ان تكتب عليكم ففيه دليل على تأكيد سنية السواك وقد امر الله
به في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان فالاحسان تارة
يكون للوجوب كالاحسان الى الوالدين والارحام والاحسان الى
الضيف بقدر ما يحصل به قراء وتارة يكون للندب كصدقة التطوع
والاحسان في ترك المحرمات ظاهرها وباطنها كما قال الله تعالى
وذروا ظاهر الاثم وباطنه والاحسان في قتل ما يجوز قتله من
الناس والدواب ازهاق نفسه في اسرع الوجوه ويحرم قال سلمان
الفارسي في الوضوء انه يكفر الجراحات الصغار والمشي الى مساجد
يكفر اكبر منه والصلوة تكفر اكبر من ذلك خرجه محمد بن نصر المروزي
وقد ورد في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم



قال من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياه وان
كانت مثل زبد البحر فينبغي المداومة على هذه الكلمتين العظمتين
فانها مفتاح السعادة وخير الدنيا والاخرة وقد ورد من رواية اخرى
ذكرها القشني انه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
قال بعد صلوة الفجر ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده كانت امانا له
من العمى والجذام والفالج فينبغي المداومة على هذه الكلمات و
قوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن المراد حسن
المعاشرة والبشاشة خرج الطبراني من حديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم الا اذلك على اكرم اخلاق اهل الدنيا والاخرة ان تصل
من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك فهذه الاوصاف
هي الحسنة المرضية حق تعالى جمله مزى اخلاق حسنه ايله متصف
قولمريدن ايليه ظاهرا باطنا قلوبمزى توفيقلر القا ايليه عنده
الله وعند الناس مقبول ومرغوب اولان قولمريدن ايليه
حضرت رسول كبريا وشفيع روز جزا محمد المصطفى حضرتلرينك
شفاعتنه جمله مزى مستحق اولان قولمريدن ايليه آمين

الحديث التاسع عشر

عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كنت خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام انى اعلمك كلمات احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسئل الله واذا
استعنت فاستعن بالله اعلم ان الامة لو جتمعت على ان ينفعوك
لشيئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتب الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك
بشيئ لم يضروك الا بشيئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت
الصحف رواه الترمذى وقال حسن صحيح وفى رواية غير الترمذى
حفظ الله تجده امامك تعرف الى الله فى الرخا يعرفك فى الشدة واعلم
ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم
ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا الحديث
خرجه الترمذى من حديث حنش الصنعانى عن ابن عباس رضى
الله عنهما وقوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك يعنى
احفظ حدوده واوامره ونواهيه وهو الامتثال عند الاوامر واجتناب
عند النواهى ومن اعظم ما يجب حفظه من اوامر الله تعالى الصلوة

الوسطى

الوسطى ومدح المحافظين عليها بقوله والذين هم على صلواتهم
يحافظون وقال صلى الله عليه وسلم من حافظ عليها كان له عند
الله عهد ان يدخله الجنة ففيه دليل على فضل صلوة وانها الصلوة
الوسطى وذلك بعد الخلاف الواقع بين المفسرين على الاصح من ذلك
انها صلوة العصر وامر الله تعالى بالمحافظة عليها الا انها تقع وقت
كثرت الاشغال ولذلك ورد ان اول من صلى الصبح ادم عليه السلام
واول من صلى الظهر ابراهيم عليه السلام واول من صلى العصر يونس
عليه السلام واول من صلى المغرب عيسى عليه السلام واول من
صلى العشاء موسى عليه الصلوة والسلام اجمعين واعلم ان الله
تعالى فرض علينا الفروض وسن لنا نبينا السنن فالعفو فى مقابلة
الفروض والشفاعة فى مقابلة السنن والسنن جميعا ثمانية
عشر ركعة مؤكده فالمؤكده منها اثنى عشر فمن داوم عليها غفر الله
له ذنوب يومه وليلته ومن داوم على غير المؤكده حشره الله تعالى
يوم القيمة مع الخلفاء الاربع لانهم داوموا عليها ومنها السنة
بعد المغرب بثلاث تسليمات او بتسليمة واحدة وقبل السنه بسنة المغرب

البعدية بتسليمات كتب من الاوبين ومنها صلوة الضحى اربعا
ومنها المحافظة على الوتر قبل النوم بدليل قول الامام ابى هريرة
اوصانى خليلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صيام ثلاثة
ايام من كل شهر وركعتى الضحى وان اوتر قبل ان انام ومنها المحافظة
على قراءة يس بعد الفجر وانا ارسلنا نوحا بعد الظهر وعم يتساءلون
بعد العصر وسورة الفتح والواقعة بعد المغرب وسورة الملك بعد
العشاء من داوم عليهن اعطاه الله مثل ثواب خمس من النبيين واما
سورة الملك بعد العشاء فهى منجية من عذاب القبر المونسة
لصاحبها ومنها المحافظة على الوضوء قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن وورد ايضا ان الشهداء
كثيرون منهم من مات على وضوء او ليلة الجمعه او يومها ومنها حفظ
الايمان قال الله تعالى واحفظوا ايمانكم فان الايمان يقع فيها الناس
كثيرا ومنها حفظ الرأس وما حوى والقلب وما وعى وحفظ البطن
والفرج ويتضمن ايضا حفظ القلب من الاصرار على المعاصى قال
الله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه ومنها

اللسان

اللسان بل من اعظم ما يجب حفظه والفرج وفى حديث ابى هريرة
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حفظ ما بين لحييه وما بين
رجليه دخل الجنة خرجه الحاكم وحفظ الله لعبده يدخل فيه نوعان
احدهما حفظ الله لعبده فى مصالح دنياه كحفظه فى بدنه وولده
واهله وماله وعبيده واذنه ولسانه وحفظه فى حال صباه وقوته
وحفظه فى حال كبره وتمتعه بسمعه وبصره وعقله وايمانه قال على
كرم الله وجهه ان مع كل رجل ملكين يحفظونه بامر الله تعالى
فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وخرج الامام احمد وابو داود والنسائى
من حديث بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
بهذه الدعوات حين يمسى وحين يصبح اللهم انى اسئلك العافية
فى الدنيا والاخرة وقد يحفظ العبد بصلاحه بعد موته فى ذريته
كقوله تعالى وكان ابوهما صالحا النوع الثانى وهو اشرف الحفظ
حفظ العبد فى دينه وايمانه فيحفظه من الاعتقادات الفاسدة
والشبهات المضلة ومن الشهوات المحرمة ويحفظ عليه دينه عند
موته فيتوفاه على كمال الايمان وفى حديث بن عمر ان النبى صلى الله

عليه وسلم يكثر ان يقول اللهم احفظني بالاسلام قائما واحفظني
بالاسلام قاعدا وحفظني بالاسلام راقدا ولا تطمع في عدوا ولا
حاسدا وقوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله تجده امامك كتب
بعضهم الى اخ له اما بعد فان كان الله معك فمن تخاف وان كان عليك
فمن ترجو وهذه المعية هي المذكورة في الاية في قوله تعالى لموسى
وهارون لا تخافا انني معكما اسمع وارى وقول موسى ان معي
ربي سيهدين وقوله صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخا يعرفك
في الشدة يعني ان العبد اذا اتقى وحفظ حدود الله في حال رخائه
فقد تعرف الى الله تعرفه في الشدة قال بعض العلماء مساكين اهل
الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا اطيب ما فيها قيل له وما هو قال
معرفة الله ومعرفة الله لعبده تقتضي محبته لعبده وتقريبه اليه
واجابة دعائه وانجائه من الشدائد وسببه غالبا النوافل وهي
المشار اليها في قوله النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه
ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الخ وفي رواية ولان
دعاني لاجيبنه وقال زيد بن اسلم في قوله عز وجل ان الذين

قالوا ربنا الله

٤٢٦

ما وجدتني نسيتك ومتى تجلتني وجدتني يا موسى لا تأمن
مكري ما تجزي الصراط الى الجنة وقوله تعالى يا عبادي انما هي
اعمالكم كما قال عز وجل ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وقال علي لا يرجو عبد الا ربه ولا يخاف الا
ذنبه وفي المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن
اذا اصابه سقم ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه و
موعظة له فيما يستقبل من عمره وان المنافق اذا اصابه مرض وعوفي
كان كالبعير عقله اهله واطلقوه لا يدري لما عقلوه ولا لما اطلقوه
فيجب على الانسان الاجتهاد في الطاعات فان رحمه الله فبفضله وان
عذبه فبعدله والله على كل شيء قدير حق سبحانه وتعالى جمله
مزك امورني حل ايليه قلوبمزه هدايتلر وعنايتلر القا ايليه تاجين
وبخلصين اولان زمره لردن ايليه ايمان كامل اوزره جمله مزه ثابت
قدم ايليه صراط مستقيم اهوالندن جمله مزي امين ايليه امين امين

الحديث الخامس والعشرون

عن ابي ذر ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ه

قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يارسول الله ذهب اهل الدثور
بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون :.
بفضول اموالهم قال اليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل
تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تهليلة صدقة وام
بمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة
قالوا يارسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال
ارايتم لو وضعها في الحرام كان عليه وزر فكذلك اذا وضعها
في الحلال كان له اجر رواه مسلم في هذا الحديث دليل على ان الصحابة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين لشدة حرصهم على الاعمال الصالحات .
كانوا يحزنون على ما يتعذر عليهم فعله من الخير مما يقدر عليهم
الاغنياء وفيه دليل على الفقراء اغبطوا اهل الدثور والدثور هي
الاموال لما يحصل لهم من اجر الصدقة باموالهم فدلهم النبي صلى الله
عليه وسلم على صدقات يقدرون عليها ومعنى هذا ان الفقراء
ظنوا ان لا صدقة الا بالمال وهم عاجزون عن ذلك فاخبرهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان جميع انواع فعل المعروف والاحسان

صدقة

صدقة فقولك سبحان الله صدقة والحمد لله صدقة والله اكبر
صدقة وكلمة خير صدقة وصيانة عرض اخيك المؤمن صدقة
واذا حولت من الطريق حجرة صدقة ولو شوكة ومطلق الاذكار
والاستغفار صدقة ففي هذا دليل لنا ايضا على ان الفقراء اذا فعلوا
شيئا من ذلك فقد حازوا فضلية الاغنياء وزيادة وهي الصبر على
الفقر وما تصدق الله على احد من خلقه بشيء خير من ان يتصدق
عليه بذكره وقال معاذ تعليم لمن لا يعلمه صدقة وقد روى مرفوعا
ان من انواع الصدقة كف الاذى عن الناس وفي رواية اخرى للامام
احمد قال ان من ابواب الصدقة التكبير وسبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله واستغفر الله وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعزل الشوكة
والعظم والحجر عن طريق الناس وتهدي الاعمى وتسمع الاصم والابكم
حتى يفقه وخرج الامام احمد من حديث المقدام بن معدي كرب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة
وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة
وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فياكل منه انسان او طير
ودابة الا كان له صدقة وفي صحيح مسلم عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يغرس غرسا الا ما كان اكل
منه صدقة وما سرق منه له صدقة وما اكل السبع منه فهو له
صدقة وما اكل الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه احد الا كان له
صدقة وذكر البخاري في تاريخه من حديث جابر مرفوعا من حفر
بئرا لم يشرب منه كبد حرا من جن ولا انس ولا سبع ولا طائر
الا اجره الله يوم القيمة وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير في يوم مائة
مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت مائة حسنة ومحيت عنها
له سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك وخرج
الطبراني عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله تعالى

كان الذاكر



كان الذاكر افضل وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال لان اقول الله
اكبر مائة مرة احب الي من تصدق مائة دينار ففيه دليل على فضل
الصدقة وانه يثاب عليها وفيه دليل على ان الغني اذا ادى ما عليه
من حقوق الله تعالى فهو افضل من الفقير الصابر والاصح ان الفقير
افضل من الغني بدليل قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
الخ حق تعالى جمله مزى خالصين مخلصين قوللرندن ايليه
شريعت غرايه مطابق اولان عمللر جمله مزى توفيق ايليه رجب
شريف كيجه لرنده مستغفر اولان قوللرندن ايليه جمله مزه توبة
نصوح ايمان كامل ميسر ايليه امين

الحديث السادس والعشرون

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه
الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل على دابته فتحمله
عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة
وبكل خطوة تمشيها الى الصلوة صدقة وتميط الاذى عن الطريق

صدقة رواه البخاري ومسلم خرج الطبراني من وجه اخرى عن
بن عباس رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل سلامى
او كل عضو من بني ادم في كل يوم صدقة وتجزي من ذلك ركعتا
الضحى فان صلوة الضحى من اعظم اعمال البريد ليل قوله ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه اوصاني خليل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بثلاث صيام ايام من كل شهر وبصلاة الضحى وان اوتر قبل
ان انام وقد ورد صلى اربع ركعات اول النهار اكفك اخره فصلوة
الضحى تكون صاحبها مصارع السوء ومن داوم عليها نجاه الله من
فقر الدنيا وذل القيمة وزاده وجهه رونقا وبهجة وفي ذكر حديث
عائشة وبريدة وذكر ثلثمائة وستين مفصلا فالسلامى
اسم للعظام بالنسبة للادمي فعنى الحديث على كل عظم من عظام
بن ادم صدقة وعن بكر المزني قال يا ابن ادم ان اردت ان
تعلم قدر ما انعم الله عليك فغمض عينيك خرج الترمذي وابن
حبان عن ابي هريرة قال اول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة
فيقول الله الم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد قال بن

بن مسعود النعيم الامن والصحة عن عطاء عن بن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله
تعالى ومن قال سبحان الله وبحمده كتبت له بها مائة الف حسنة
واربعة وعشرون الف حسنة فقال رجل كيف نهلك بعد هذا
يا رسول الله قال ان الرجل ليأتي يوم القيمة بالعمل لو وضع على
جبل لاثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد ان تستنفد ذلك
كله الا ان يتطاول الله برحمته وبالسند عن وهب بن منبه قال
عبد الله عابد خمسين عاما فاوحى الله عز وجل اني غفرت لك قال
يا رب وما تغفر لي ولم اذنب فاوحى الله تعالى لعرق في عنقه فضرب
عليه فلم ينم ثم سكن وقام فاتاه ملك فشكى اليه ما لقي من ضربان
العرق فقال الملك ان ربك عز وجل يقول عبادتك خمسين سنة
تعدل سكون هذا العرق وكذلك من عبد الله خمسمائة سنة فقال
الله تعالى له يوم القيمة ادخل الجنة برحمتي فيقول العبد يا رب بعملي
فيقول الله قيسوا عمله بنعمة البصر فلم يبق له عمل صالح فيجر الى
النار فينادي يا رب برحمتك ادخلني فيدخله الجنة قال جبرائيل

عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم انما الاشياء برحمة الله يا محمد
ومن الصدقات اجتناب المحرمات وفعل الواجبات وترك المنكرات
وقد ورد كلام كبار اللهم لا تجعلنا ممن يتقوى بنعمتك على معاصيك
يارب العالمين الدرجة الثانية من الشكر كثرة النوافل من الصيام
والصلوة والصدقات وهذه درجة السابقين المقربين ولذلك
اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة والقيام حتى انفطر قدماه
الشريفان فاذا قيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ومن اداء شكر
نعم الله اصلاح ذات البين وكثرة الخطاء الى المساجد وقد ورد
كلام كبار من مشى الى المسجد للصلوة كان له بكل خطوة عبادة سنة
واستغفرت له الملائكة واذا دخل المسجد برجل اليمنى وخرج
باليسرى خرج من ذنوبه ومن صلى الفجر وجلس يذكر الله حتى تطلع
الشمس اعطى اجر الشهداء ومن جلس حتى يرتفع الشمس مقدار
رمحين فضل الاشراق اشرق قلبه بنور الايمان واليقين ومن توضاء
ودخل قبل الوقت الى المسجد ينتظر الوقت كتب من القانتين وسقي :.

عند الموت

عند الموت من حوض النبي صلى الله عليه وسلم شربة لا يظماء
بعدها ابدا ومن الصدقات اداء حقوق المسلم على المسلم ان كان
فرضا تؤذيه او غيبة يستحلله منها او يستغفر لمن اغتابه
قال ابن عباس من يمشي بحق اخيه اليه ليقضيه فله بكل خطوة
صدقة ومنها انظار المعسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
انظر معسره فله بكل يوم صدقة ومنها الاحسان الى البهائم كالهرة
والبغل والحمار والفرس والجمل وانواع الحيوانات ففي الاحسان اليهم
اجر عظيم ومنه التواضع في المجلس ومحاسبة النفس الى غير ذلك
حق تعالى جمله مزك قلوبلرينى انوار يقين ايله مسرور ايليه دنياده
مشكل اولان امورينى حل ايليه اخرده جمله مزك حالاتنى اسان
ايليه عند الموت جمله مزه ايمان كامل ميسر ايليه وجود مزه صحتلر
وعافيتلر عنايت ايليه بو عزيز شريف كيجه لرده جمله مزك موتا
لرينى مغفرت ايليه الحديث السابع والعشرون
عن النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله :.
عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت

ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصه بن معبد قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسال عن البر والاثم
قلت نعم قال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه
القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس
وافتوك قال فان الشيخ رحمه الله تعالى حديث حسن رويناه في
مسندي الامام احمد والدارمي باسنادي حسن وقد روى هذا الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق متعددة وبعض طرق جيده
والمراد من البر فعل الواجبات وترك المنكرات وقيل المراد من البر
فعل جميع الطاعات الظاهرة كانفاق المال في طرق الخيرات واقام
الصلوة وايتاء الزكوة والوفا بالعهد والصبر على الاقدار كالمرض
والفقر وقوله صلى الله عليه وسلم والاثم ما حاك في الصدر اشارة
الى ان الاثم ما اثر في الصدر حرجا وضيقا فان المعاصي في الظاهر ضنا
وفي الباطن غم وضيق وكدر وغضب وشناعة وسوء خلق وقلة
ايمان وقلة رزق وما يراه الانسان من الضيق والكدر فهو بسبب
ما سلف من معاصي الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث

رابعه وان افتاك المفتون يعني ان ما حاك في صدر الانسان فهو
اثم وان افتاه غيره بانه ليس باثم واذا كان مع المستفتي به دليل
شرعي فالواجب على المستفتي الرجوع اليه وان لم يشرح صدره كالرخص
الشرعية مثل الفطر في السفر والمرض وقصر الصلوة في السفر فانه
واجب كما هو المذهب خلافا لمن قال انه رخصة ولكل وجهة ومنها
صلوة ركعتين قبل السفر وركعتين بعد قدوم المسافر الى منزله
كما فعله صلى الله عليه وسلم ومنها اي مما يكون سببا لمغفرة الذنب
صلوة الاشراق بعد ارتفاع الشمس قدر ربح او رمحين وهي ركعتان
او اربع ومنها صلوة سنة الظهر القبلية اربعا كالبعدية كما ذهب
اليه الامام ابو يوسف بدليل ما ورد من صلى اربعا قبل الظهر واربعا
بعدها فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ومنها
سنة العصر القبلية فانه من داوم عليها نجا من فتن الدنيا واربعا
قبل العشاء وبعدها بتسليمة وست بعد المغرب ليكتب من الاوابين
بتسليمة او ثنتين او ثلاثا والاول ادوم واوثق وهل تحسب المؤكده
من المستحب ويؤدي الكل بتسليمة واحدة اختاره الكمال ومنها ركعتان

تحية المسجد وركعتان بعد الوضوء فانها سبب لمغفرة ومنها صلوة
الليل واقلها ثمان ركعات كما في الجوهرة ومنها ركعتان الاستخارة و
اربع صلوة التسبيح ثلثمائة تسبيحة وفضلها عظيم واربع صلوة
الحاجة وقوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية وقال بعض العلماء للجنة
ابواب اخر منها باب الريان وباب الشعبان وباب الفرح وباب التوبة
وباب الضحى وباب الصدقة الى غير ذلك مما ورد في فضل ابواب الجنة وفي
الحديث دليل على ان الانسان يطهر قلبه وصدره من كدورات المعاصي
ويزكي نفسه بالعمل الصالح وما فيه رضا مولاه ورد اذا تاب العبد
توبة نصحا اوحى الله الى الملائكة فيبدل الله سيئاته حسنات فالشاب
اذا تاب فهو حبيب والشيخ عتيق ورتبة الحبيب ارفع من رتبة
العتيق فمن نوى فليتوب ومن نوى الحج فليعزم ولا يتوانى ولا
يقصر ويستحب الرفيق في الطريق فانه يعين على الشدائد ويقضي
كل منهما اشغال رفيقه ويدعو له ولا يجادله قال الله تعالى ولا جدال
في الحج المؤمن هين طيب حسن الخلق حق تعالى جمله نه حج شريفى
ميسر ايليه روضه مطهره به يوز سوروب نبار ايتمكى جمله مزه

نصيب ايليه